رسالة في تعاريف العلوم
لمحمد بن ساعد الأنصاري
رحمه الله
تعالى
آمين

وقف هذا الكتاب الحقير أحمد الدمنهوري
على طلبة العلم بالأزهر وجعل
مقره خزانته بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله تعالى الواحد البارى محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى الحمد لله الذى
خلق الانسان وفضله على ساير انواع الحيوان بالنطق والبيان والصلوة والسلام على رسوله سيد
ولد عدنان وعلى اله واصحابه ايمة الهدى ومصابيح الايمان وبعد فان بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية
وقواها النظرية والعملية اذ كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية ولما كان هذا انما يتم بالعلم
بحقايق الاشياء على ما هى عليه ليعتقد الحق ويفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم المتكفل بتحقيق
الحقايق وما هو له كالوسايل وما يشتمل على بيان ما يقصد من الفضايل ويجتنب من الرذايل
فاردت ان اذكر فى ضمن الرسالة انواع العلوم على التفصيل ليتبين منها هذا الغرض و
يستفاد منها امور اخر الغرض الاول تشويق الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية فانه
لا شئ اشنع ولا اقبح بالانسان مع ما فضله الله تعالى به من النطق وقبول تعلم الاداب
والعلوم والصنايع ان يهمل نفسه ويعريها من الفضايل كيف وهو يرى ان الخيل المدربة
على الحروب والجوارح المعلمة ترتفع اقدارها ويغالى فى اثمانها لامتيازها بالفضايل المكتسبة
والثانى ان الانسان اذا اراد ان يتعلم علما او ينظر فيه علم ماذا يستفيده منه فيكون
على بصيرة من امره وتعزمه معرفته الثالث ان يعلم حال كل علم من العلوم وحال
العالم به وهل يستفاد به كمال نافع فى المعاد او ادات مغيرة فى المعاش او غير ذلك
الرابع ان يقايس بين العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها اتقن واوثق
وايها اوهن واوهى وسياتى لهذا مثال يعرف به الخامس معرفة حال من
يدعى علما من العلوم وكشف دعواه هل يخبر خبرا تفصيليا عن موضوع ذلك
العلم وغايته ومباديه ومسايله ومرتبته فى العلوم فيحسن الظن به فيما ادعاه

السادس ان يعلم المتادب المتفنن الذى قصره ان يسد وجميات العلوم و
ظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار منه السابع يمكن من اراد من ذوى الرتب
ان يتشبه باهل العلم لما لا لرفعته وعلو لرتبته واقدم مقدمة تشتمل على شرف
العلم والعلماء وشروط التعليم واسمى هذه الرسالة ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
وعزمى ان شاء الله تعالى ان ابسط القول فى العلوم الخفية واختصره فى العلوم
الجلية تحقيقا وتخفيفا والله اسال ان يهدى الى الحق ويعصم من الضلالة
القول فى شرف العلم والعلماء كفى بالعلم شرفا ان الله تعالى وصف به نفسه
ومنحه انبياءه وخص به اولياءه وجعله وسيلة الى معرفته وسببا الى الحياة
الابدية والنجاة من الشقاوة السرمدية والفوز بالسعادة الاخروية و
جعل العلماء تالو ملائكته فى الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته وورثة
الانبياء فالعلم اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاك دليلا على
شرفه قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن لتعلموا فجعل الغاية من ذلك العلم وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون
وقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بهذا
شرفا ونبلا وجاء عن خير البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن على
عليه السلام العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال يفنيه
النفقة والعلم يزكو على الانفاق محبة العلم دين يدان به يكسب العلم الطاعة
لربه فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله
العلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة اذا مات العالم
انثلم بموته ثلمة فى الاسلام ومن كلام افلاطن اطلب العلم تعظمك الخاصة

والطلب للمال تعظمه العامة والطلب للزهد يعظمه الجميع والعلم كل احد يؤثره
والجهل ضده وكل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسان بالقوة ما لم
يعلم ولا يجهل جهلا مركبا فاذا علم صار انسانا بالفعل عارفا بربه مستحقا لجواره
وقربه فاذا جهل جهلا مركبا صار حيوانا بل الحيوان خير منه قال الله تعالى
ام يحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
واعلم انه تبين في علم الاخلاق وان الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربع
وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عداهن فهي فروع عليها وترتد اليها
فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة
النفس الشهوانية والعدل فضيلة للنفس وهو عام في الجميع ولا شك ان النفس
الناطقة اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم
ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف ايضا
ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم مختص
بالانسان وتشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن
خير البشر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بار
او علم ينتفع به والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب
الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفا لشرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية وتعمية الفضيلة
ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة ومنه ما هو بحسب
وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه
باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف
وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم ان لا شيء ولا واحد من العلوم من حيث هو
علم

علم ضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لان لنا سنين
في كل علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض
العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلماء
فان لكل علم حدا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموس لا يخل به فمن الوجوه المغلطة ان
يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان
منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن
بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه
قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غاية لمن يتعلم علما للمال والجاه فالعلوم ليس
الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقائق وتهذيب الاخلاق على انه من
تعلم علما للاعتراف لم يأت عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء
النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بنا المدارس ببغداد اقاموا مأتم العلم وقالوا
كان يشتغل به ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم
لشرفه والكمال به فيأتون علماء ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه
الاخسّاء وارباب الكسل فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن هاهنا هجرت علوم الحكمة
وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف
شرفا وقال عليه السلام نعمة الهدية الكلمة من الحكمة وقال علي عليه السلام ٣
الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي ان المؤمن يلتقطها
حيث وجدها لاستحقاقه اياها وقال عليه السلام من عرف بالحكمة لاحظته العيون
بالوقار ومنها الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق
في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فهزل لما تعاطاه

بعض محشفة اليهود فلم يشرفوا به بل رذلهم وما احسن قول افلاطن ان الفضيلة
تستحيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذا الصالح في البدن السقيم الى الفساد
والاصل في هذه كلمة النبوة القديمة لا توتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل
الحال في علم احكام النجوم فانه لم يكن ان يتعاطاه الا العلماء به للملوك ونحوهم فرذل حتى
صار لا يتعاطاه غالبا الا جاهل ممخرق يروج اكاذيبه لسحت لا يسمن ولا يغني من جوع
ومن الوجوه المغلطه ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى قلما يحصل غايته ويتعاطاه
من ليس من اكفايه لينال بتمويهه عرض دنيا كما اتفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر
والطلسمات واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم لديه فان
العقل السليم قاض بان من يطلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده
وولده فما الداعي الى اظهارها وكشفها او الباعث عليه فليتقي بهذه الامور
وامثالها القول في التعليم والتعلم وشروطهما كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم
سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بعلم سابق في معلوم
بالطبع وتغيره وتتابع الزمان بتردد الاذهان في موجودات الاعيان واحوالها
والحاصل عنه يسمى علما تجربيا وقد يكون بالارادة ويفيد الطلب والبحث واعمال
الفكر والحاصل عنه يسمى علما قياسيا والعلم محصور في التصور والتصديق
فالتصور يطلب بالاقاويل الشارحة من الحدود والرسوم ونحوها وقد تعقل
حقيقة الشي وقد تتخيل بمثاله والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في اشياء هي
صور القياسات لاشياء هي نتايج وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الا اقناع وقدم
العلما في التعليم العلم الاقرب فالاقرب ولا يكون حملا الغير ولم تزل سنة العلماء القدماء جارية
في تعليم العلوم مشافهة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين
بالعلوم وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم فلما ضعفت الهمم وقصرت الفرض

بعض العلوم فاخذ من بقي من العلماء في تدوين العلوم في الكتب لتبقى العلوم ولا تبيد
وضنوا ببعضها خوفا ان يقع الى غير اهله فاستعملوا في بعضها الرمز فاقتصروا من الدلالات
الثلاث على دلالة الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن عرف مقاصدهم وايد
بعصمة الهية حصل على اغراضهم ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنه سموها الرووس
وهي ثمانية الغرض والمنفعة والسمة والواضع ونوع العلم ومرتبة ذلك الكتاب
وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه فاما الغرض فهو الغاية السابقة في الوهم المتاخرة في الفعل
واما المنفعة فما يحصل للنفس من الفايدة لتشوقه الطبع واما السمة فالعنوان الدال
بالاجمال على ما ياتي تفصيله واما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالاخذ عنه
واشترطوا عليه بان ياتي بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله تاما من غير زيادة عليه وان
يهجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا في الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم اخر وعن
الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور وزاد المتاخرين اشتراط
حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالته واما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم
ترتيبه ويقصد وقد يكون الكتاب مشتملا على نوع ما من العلوم فتذكر جملة مسايله
وقد يكون جزا من اجزايه فينفرد ذلك الجز وقد يكون مدخلا الى ذلك العلم فقط واما مرتبة
الكتاب فهي شي يجب ان يقرا هل يبدا به او يتقدم عليه واما ترتيبه فقد يكون الكتاب
نسقا واحدا فيسرد متصلا وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل والمقالات
وقسمها بالابواب والفصول ونحوها والقسمة المستعملة في العلوم اصناف فمنها
قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزا وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس
الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم
الكلي الى الذاتي والعرضي وقد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان الى ابيض واسود
والعرضي الى الذاتي كالابيض الى انسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الى الطويل

والعصير والتقسيم الخاص هو المتردد بين النفي والاثبات واما نحو التعليم المستعمل فيه
فهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية وانحا التعليم خمسة التقسيم وقد ذكر والتركيب
وهو جعل القضايا مقدمات تودي الى المطلوب والتحليل وهو اعادة تلك المقدمات و
وانما تذكر للانتقاد والتحديد وهو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقايقها دلالة تفصيل
والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منها على الحق اليقين والخبر وانما
يمكن استعماله في العلوم الحقيقية واما ما عداها فيكتفى بالاقناع والله الهادي الى الصواب
واما شروط التعليم والتعلم فهي اثنا عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقق ذلك
العلم بنفسه ان كان مقصودا لذاته والتوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره
دون المال والجاه او المغالبة والمكاثرة بل تلك الغاية ثواب الله تعالى فكثير من نظر
في علم الغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما لزم الغزالي الخلوة اربعين
يوما رجا الحكمة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك اثرا فعجب فراى في المنام انك لم
تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الثاني
ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس
يصلحون لتعلم العلم ولا كل من يصلح لطلب العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له
الثالث ان يعلم او لا مرتبة العلم الذي ازمع عليه وما غايته وانه شي يجب ان يقرا وكيف
ذلك ليكون على بينة من امره الرابع ان ياتي على ذلك العلم مستوعبا مسائله من
مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق اللايق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج
بحسبه الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيدة والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم
وهذه اما اوصاف حسية وامثال سايرة ونحوها قيدها النظم بالتقفية والوزن
وهي دواوين الشعر واما اخبار وسير مرسلة وهي كتب التواريخ والشعراء

المعلمون

المعلمون اثنان احدهما المخترع للمعاني البديعة وهو احق الناس باسم شاعر
لشعوره بالمعنى الحسن لا سيما ان كساه لفظا رايقا وهو اعلا الطبقات وثانيهما
المولد من المعنى المخترع معنى حسنا وهو تلو الاول في الطبقة اذا احسن الاخذ و
التوليد وظهر تلطفه في مغايرة الفرع للاصل فربما ادى الثاني على الاول واما
غير هذين فوزان لا شاعر لانه ان اخذ معنى غيره بحاله فسارق وان اخلى نظمه من المعاني
الحسنة خرج جدا بغير روح ودواوين الشعرا العربية كثيرة جدا وقد وقع
الاختيار على مجاميع من محاسنها فمنها غاية الادب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة
مختاره ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار ابي تمام الطائي فيه من القطعات
والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر ويسر الخاطر ووضع بازايه الحماسة البصرية وهي
حسنة الترتيب والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب
للسري الموصلي اودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل والخمريات و
الزهريات ومنها نتايج القرايح في مختار المزائح والمدايح لابن سعيد دال على
ما اشتمل عليه وكذلك كتابي الطرديات لكشاجم وكتاب الاحاجي والالغاز للحظيري وكتاب
التمثل والمحاضرة للثعالبي ومن المجاميع الحاوية لمحاسن اشعار المحدثين على اختلاف
فنونها دمية الزمن لابن درياس والتذكرة للامين المحلي والحدايق لابن فرج والذخيرة
لابن بسام وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء و
الاعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر
وعبر لاولي البصاير واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري
وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت
حسنة التاليف كالتذكرة الحمدونية وكتاب ريحانة الادب لابن سعيد والعقد
لابن عبد ربه وفصل الخطاب للتفاشي ونثر الدر للآبي ونحوها واما كتب العلوم

فانها لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلما في الوضع
والتاليف ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها او
جزمن معناها وهذا يجعل تذكرا لروس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضاد
وربما افادت بعض المبتدئين الاذكيا لسرعة هجومهم على المعاني من العبادات
الوقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازا
معناها ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر
عند اهله والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم
ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صايب واستحضار قريب
فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ فكر وسداد راى تجمع الى تحرير المعاني وتهذيب
الالفاظ وهذه لا يستغنى عنها احد من العلما فان نتايج الافكار لا تقف عند حد
بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهولا احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكاة
عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا وجميل الاجر في الاخرى الثاني من له ذهن
ثاقب وعبارة طلقة ووقعت لديه كتب جمع جمة الفوايد لكنها غير رايقة في التاليف
والنظم فاستخرج دررها واحسن تنضيدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتديون
والمتوسطون وهولاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم السادس ان يقرا
على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم في الصدور
لا في السطور وهذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره ومكانته من الزكاء والحذق
لما اتكل على نفسه وتوثقا بذهنه وسلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف ومن
شان الاستاذ الكامل ان يرتب لطالب الترتيب الخاص لذلك العلم ويؤدبه بادابه
وان يقصد افهام المبتدي بصور المسائل واحكامها فقط وان يبينها بالادلة ان
كان العلم مما يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت
وحلها

وحلها فالى المتوسطين المحققين السابع ان يذاكر به الاقران والانظار طلبا
للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكابرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد الثامن
انه اذا حصل علما ما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه
فقد جاء عن خير البشر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وان لا يوصله الى غير مستحقه فقد جا في كلام النبوة القديمة لا تعلقوا الدر
في اعناق الخنازير اي لا تعطوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن ياتي بعده
ما عسر عليه تفكر واستنبطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فمواهب
الله تعالى لا تقف عند حد وان لا يسئ الظن بالعلم واهله لفعل ما لا ينبغي بالعلماء
كما قبح التخليط بالاطبا التاسع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا
يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء
وخاتم الانبياء لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علما لما ادبه ربه بقوله تعالى
وقل رب زدني علما وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم العاشر ان يعلم ان لكل
علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم
النحو ولا يقصر به ايضا عن حده فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة الحادي عشر
ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيرا ما غلط
فاضل الاطبا جالينوس بهذه السبب الثاني عشر ان يراعي حق استاذ التعليم
فانه اب وقد سئل الاسكندر عن تعظيم معلمه اكثر من والده فقال لهذا الزخني
الى دار الفنا ومعلمي ليعني على دار البقا والرفيق في التعلم اخ والتلميذ
ولد ولكل حق يجب رعايته واعلم ان على كل خير مانعا فعلى العلم موانع وعوايق
الاشتغال به عوايق منها الوثوق بالزمان المستقبل وانفساح الامل في ذلك
ولا يعلم الانسان انه ان انتهز الفرصة والاقامة وليس لفواتها قضا

فان اسباب الدنيا تكاد تتزايد على الخطات من ضروريات وغيرها وكلها
شواغل والامور التي بمجموعها يتم التحصيل انما تقع على سبيل البخت واذا اتوفت
فهيهات عود مثلها ومنها الوثوق بالذكا وانه سيحصل الكثير من العلم
في القليل من الزمان متى شا فتحرمه الشواغل والموانع وكثير من الاذكيا فاته
العلم بهذا السبب ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصل منه قدر يعتد به
او من كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك هدم لما بنى ولغز شله ومنها طلب المال
او الجاه او الركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل
التبعية بل اذا اعطيت العلم كلك اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق الحال وعدم
المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقلد الاعمال وولاية المناصب
واعلم ان للعلم عرفا ينم على صاحبه ونورا يرشد اليه وضيا يشرق عليه كحامل
المسك لا يخفى وايه معظم في النفوس الخيرة محببا الى العقلاء وجيه الوجه تتعلق
القلوب باقواله وافعاله بالقبول ومن لم تظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطانة و
لا صاحب اخلاص القول في حصر العلوم كل علم اما ان يكون مقصود الذات
اولا والاول العلوم الحكمية والمراد بالعلوم الحكمية هنا استكمال النفس
الناطقة في قوتها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية والاول يكون
بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني
يكون بتزكية النفس باقتنايها الفضايل واجتنابها الرذايل واما الثاني وهو
ما لا يكون مقصود الذات بل لغيره فاما للمعنى وهو علم المنطق واما
لما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الادب والعلوم الحكمية
النظرية تنقسم الى اعلا وهو العلم الالهي وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط
وهو العلم الرياضي وذلك ان نظرها ان كان في امور مجردة عن المادة الجسمية

و

وعلايقها في العقل وفي الحس فهو العلم الالهي وان كان في امور مادية في الذهن
وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في امور يصح تجردها عن الماديات في
الذهن فقط فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شي في الخارج
دون الذهن وتنحصر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد و
الموسيقى لان نظرها اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه اجزا تتلاقى على حد مشترك
بينها اولا وكل واحد منهما اما قار الذات اولا والاول الهندسة والثاني الهيئة
والثالث العدد والرابع الموسيقى والعلوم الحكمية العملية تنقسم الى السياسة
والاخلاق وتدبير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم
السياسة والامور الخاصة فاما بالشخص وحده فعلم الاخلاق فهذه العلوم
الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها على التفصيل
بحسب غرض هذه الرسالة ونقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلي والعلم الفرعي
وغير ذلك فنقول تبين في كتاب البرهان ان كل علم حقيقي فلا بد له من موضوع
ومباد ومسايل وغاية فالموضوع هو الشي الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله
التي تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه ومتى كان الموضوع
كليا فالعلم الناظر فيه اصلي ومتى كان جزئيا فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب
بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة ما يصح
ويمرض فهو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقا
ولواحقها ونحن في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم
انما تتمايز بموضوعاتها ويستغنى بذكرها عن الموضوعات الجزئية واما المبادي
فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيهما والتصورات
هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزايه ان كان ذا اجزا او لاعراضه اللاحقة له

والتصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات وتسمى
اوضاعا ومنها غير واجبة القبول لكنها تسلم في الوقت ويبرهن فهي مطالب العلم
عليها فيما بعد او في علم آخر وتسمى مصادرات واما المسائل فهي مطالب العلم
المختصة به المبينة فيه واما الغاية فهي الشيء الذي يقصد ذلك لاجله وهي
ابدا متقدمة في النظر متاخرة في الحصول وهذا معنى قولهم اول الفكر آخر العمل

القول في علم الادب

وهو علم يعرف به التفاهم عما في الضمائر بادلة
الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني
ومنفعته اظهار ما في نفس انسان ما من المعاني وايصاله الى شخص آخر
من النوع الانساني حاضرا كان او غائبا وهو حلية اللسان والبنان وبه
يتميز ظاهر الانسان على ساير الحيوان وانما ابتدات به لانه اول ادوات الكمال
ولذلك من عرا عنه لم يتم بغيره من الكمالات النفسانية وتنحصر مقاصده صح
في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين
الكتابة وعلم قوانين القراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ او الخط
والاول اما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما وما نظره في المفرد
فاعتماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف وما
نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان يتعلق بخواص
تراكيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم المعاني والا فعلم البيان والمختص
بالوزن فنظره اما في الصورة او المادة والثاني علم البديع والاول ان
كان بمجرد الوزن فهو علم العروض والا فعلم القوافي وما يعم المفرد والمركب
علم النحو والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة او بالاستدلال

فعلم

فعلم قوانين القراءة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في ساير لغات
الامم الفاضلة كيونان وغيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم توجد عن العرب
قاطبة بل عن الفصحاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة
واسقاط نجد فاما الذين صاقبوا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالها
في اصول هذه العلوم وهؤلاء كحمير وهمدان وخولان والازد لمقاربتهم الحبشة
وربيعة وطي وغسان لمخالطتهم الروم بالشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة
وفارس ثم اتى ذوو العقول السليمة والاذهان المستقيمة فرتبوا اصولها
وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لم يكن المزيد عليها

القول في اللغة

وهو علم نقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخالص
بذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل ما يدل على الذوات مما يدل على
الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشياء وانواعها
واصنافها مما يدل على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة و
المشتركة والمشتبهة ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة
والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة والاقوال
البليغة ويحتاج الى علم النحو والتصريف ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب و
المجرد لكراع ومختصر كتاب العين ومن المتوسطات المجمل لابن فارس وديوان
الادب للفارابي ومن المبسوطات الجامع للازهري والعباب الزاخر للصغاني
والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه نكت مفيدة لابن بري وله تكملة
وحواشي للصغاني وجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين والاجمع والانفع
من المحكم لابن سيده

القول في التصريف

وهو علم باصول ابنية
الكلم واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي واين مخارجها واول

تركيبها

وماهو مضاعف وتقديره وماهو ثلاثي اورباعي ونهاية ذلك وما الاصلية
منها التي لا تتبدل وما المزادة ومعرفة الصحيح منها والمعتل وانواع الابنية
وتغيرها عند اللواحق وامثلة الالفاظ المفردة في الرتبة والهيئة ومايختص
منها بالافعال ومايختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق واصناف الاشتقاق
وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصير امرا اونهيا وتعريف التثنية والجمع
والفصل والوصل والابتداء ومايدغم من الحروف وما يقلب ومايمحى وما
يجب اظهاره ومنفعته ظاهرة من هذه التفصيل ويتقدم على المعاني والبيان
تقدما ضروريا ويحتاج اليه في اللغة والقوافي ولم يزل هذا العلم مندرجا في
علم النحو حتى ميزه وافرده ابوعثمان المازني وصنف فيه ابو الفتح بن جني مختصرا
لطيفا سماه التصريف الملوكي ولابن ملك مختصر في ضروري التصريف وشرحه
في مختصر وسمه بالتعريف مفيد واضح واوسط المتوسطات كتاب ابن الحاجب
وعليه شروح للمصنف ولغيره وامثل المبسوطات المقنع لابن عصفور وقلما يخلو
من مسائله كتاب من كتب النحو القول في المعاني وهو علم يتعرف منه احوال
الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وقيود دلالاتها ونسبها الاسنادية واحوال
المسند والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل تبيينا وضعا لاحوية بمقتضى
الحال ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا
على قوانين اللغة في التركيب ويعين في البلاغة معونة بليغة ويحتاج الى اللغة
والتصريف والنحو وقلما يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان والبديع وكثيرا ما
يذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها من بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعاني
كتاب لحكيم البحريتي وستذكر فيما بعد جملة من الكتب المولفة من المعاني والبيان
والبديع القول في البيان وهو علم يعرف فيه احوال الاقاويل المركبة المأخوذة

عن

٩

عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسايل والاشعار من جهة بلاغتها وخلوها
عن اللكن وتعبيرها المطلوب بها وافية ومنفعته حصول الملكة على انشاء الاقا قيل
المذكورة بحسب المألوف منها كافية في التفهيم والتبيين اذا اضيف ذكاء الى طبع منقاد
وذهن وقاد ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو والاستكثار من حفظ الاقا قيل
الفصيحة ولا انفع واوفى من حفظ الكتاب العزيز ومن الكتب المفردة فيه
كتاب نهاية الايجاز للامام فخر الدين الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير الجزري
القول في البديع وهو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل
للتزيين والتحسين في ساير احوالها ومنفعته تكمل الاقاويل الشعرية في بلوغها
غايتها وتاديتها المطلوب بها وانها كيف تتفنن بحسب الاغراض ليفيد ما يقصد من
التخييل الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض والتي يذكر بعض فتذكر المحاسن
باللذات والعيوب بالغرض ويحتاج الى اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان
والاستكثار من مختار الشعر ومن الكتب المختصرة فيه البديع للسغناقي ومن الكتب
المبسوطة تحرير التحبير لابن ابي الاصبع ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان
والبديع مختصر ابن ملك يسمى روض الاذهان ومن المتوسطة المصباح له والخصه
بعض العصريين فنسخه ومن المبسوطات شرح القطب الشيرازي لكتاب السكاكي وهذه
العلوم هي وسايل الى فهم كتاب الله المنزل وكلام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
المرسل اذ كان من البلاغة والفصاحة في حد الاعجاز وبالها من درجات ما ارفعها
وعلوم ما انفعها القول في العروض وهو علم يتعرف منه صحيح اوزان الشعر
وفاسدها وانواع الاوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية تحليلها الى اجزائها
المسماة بالتفاعيل ومقادير الابيات والمصاريع واصناف العلة المسماة بالعلل
والزحافات ومنفعته معرفة ماهو من الكلام شعر من حيث الصورة واي نوع هو

وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه في دفع المعاند في شعرهما وقيل
انه ليستغني عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه
من عداهما وهم الاكثر وواضع العروض ابتداء في اللغة العربية الخليل بن احمد و
انما هذبه ابو نصر الجوهري ويرى الخليل ان التفاعيل ثمانية المشهورة و
الجوهري يسقط منها مفعولات محتجا بانها لو كانت اصلا لتركب منها بحر بمفردها
وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر بحرا وزادها الاخفش بحرا سماه المتدارك
فرد الجوهري الستة عشر بحرا الى اثني عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل
بمفردها وهي المتقارب والمتدارك والهزج والرجز والرمل والوافر
والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزئين وهي الطويل والمديد و
البسيط والخفيف والمضارع وادرج الاربعة الباقية في هذه الاثني عشر
بان زاد في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسيط والمنسرح الى الرجز والمقتضب
الى الهزج والمجتث الى الخفيف لان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل
بزيادة الاخفش مع بيان ما ذكره الجوهري ووضوحه وقد كثرت فيه التصانيف
من غير زيادة على ما ذكره الخليل والاخفش فمن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن ملك
وعروض الورقة للجوهري على منهجه ولابن الحاجب لامية وجيزة كافية وضاهاها
الساوي بلامية حسنة وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمال بن واصل رحمه الله تعالى
شرحا وافيا وشرح الساوية الامام القزويني وللايلي مختصر بديع ومن المتوسطات
فيه عروض ابن القطاع والخطيب التبريزي ومن المبسوطات كتاب للامين المحلي
القول في القوافي وهو علم يعرف منه احوال نهايات الشعر على اي وجه يكون وكم
هي واي النهايات بحرف وايها باكثر من حرف وكم اكثرها وما يجوز ان يبدل غيرها
بما يساويه في الزنة ومنفعته نحو منفعة العروض واشد لكثرة الاشتباه في القوافي

واحكامها

واحكامها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب للاني ومن المتوسطة كتاب لابن القطاع
ومن المبسوطة كتاب لابن سيده ولابن عصفور وكتاب جامع الفوايد القول في النحو
وهو علم يعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماه
بالاعراب والبناء وانواعهما من الحركات والحروف ومواضعها ولزومها وكيفية
دخولها في الجمل ليتبين دلالتها ومنفعته تبيين احوال الالفاظ المركبة في دلالتها
على المقصود ورفع اللبس عن سامعها فان القائل ما احسن زيد بالسكونين
يحتمل احد امور ثلثة التعجب من حسنه والاستفهام عن اي شي احسن منه وسلب
الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم
مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام وتالفت به القلوب اختلطت الامم
بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فدعا ذلك امير المؤمنين عليا عليه السلام ٣
ان اصل فيه اصولا اخذها عنه ابو الاسود الدؤلي وكان يراجعه فيها الى ان
حصل من اصوله ما فيه الكفاية ثم قرا على ابي الاسود ميمون الاقرن وزاد
فيه ثم عنبسة المهري المعروف بالفيل ثم عبد الله بن اسحاق الحضرمي وابو عمرو بن
العلا فزاد فيه ثم الخليل بن احمد وعنه اخذ سيبويه وهولاء ايمة البصريين وقد
كان علي بن حمزة الكسائي رسم رسوما اخذها عنه اهل الكوفة وتهذب الفن
وترتب ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب والعمدة لابن مالك
والضوابط الكلية للموسى ومن المتوسطة المفصل للزمخشري والمقرب لابن
عصفور وتسهيل الفوايد لابن ملك ويكاد ان يخل بمسئلة من الفن ومن
المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابن الطراوة يحتاج الى جودة تامل
وعليه شروح مقنعة وشرح تسهيل الفوايد جامع مفيد القول في قوانين
الكتابة وهو علم يعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها وكيفية تركيبها

خطا وما يكتب منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب منها وابدال
ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه ومنفعته ظاهرة وهذا العلم والذي يليه
متلازمان في الوجود لغاية واحدة وهي معرفة دلالة الخط على اللفظ واعلم
ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلاثة الاشارة
واللفظ والخط والاشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور
المخاطب وسماعه واما الخط فلا يتوقف على شي فهو اعمها نفعا واشرفها وهو خاصة
النوع الانساني القول في قوانين القراءة وهو علم تعرف به العلامات الدالة
عليها لا يكتب في السطور من الحروف والمميزه بين المشتركة منها في الصور
والمتشابهة من النقط والاشكال والعلامات الدالة على الادغام والمد والقصر
والوصل والفصل والمقاطع واحوال هذه العلامات واحكامها ومنفعته
ما ذكرناه في العلم المتقدم واعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني
من القوة الى الفعل وامتاز عن ساير انواع الحيوان وضبطت الاموال وترتيب
الاحوال وحفظت العلوم من الاندراس واستمرت على الاكوار واتصلت الاخبار
من زمان الى زمان وحملت سرا من مكان الى مكان ولهذه الفضايل حافظت
الغريزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمها محافظة لم تحتج معها الى
تركا دبعلا العقيدة ولهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيهما وهذا اخر القول
في العلوم الادبية القول في المنطق وهو علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات
من امور حاصلة في ذهن الانسان الى امور مستحصلة فيه واحوال تلك الامور
واصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئة جاريان على الاستقامة واصناف ما ليس
كذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث يوصل بها الى مطلوب
تصوري او مطلوب تصديقي بادياصوابا واشتقاقه من النطق لدا خل اى القوة اما قلة

اربة

ورتبه ارسطوطاليس في تسعة اجزاء الجزء الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من حيث هي عامة كلية وهي الجنس والنوع
والخاصة والعرض العام الجزء الثاني ويسمى قاطيغورياس ومعناه المقولات
وتتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم لجميع الموجودات وهي الجواهر و
الاعراض التسعة التي هي الكم والكيف والاين والوضع والمتى
والملك والاضافة والفعل والانفعال الجزء الثالث باريرمينياس ومعناه
العبارة ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الايجابية او السلبية
حتى يصير قضية وخبرا يلزمه ان يكون صادقا او كاذبا الجزء الرابع انولوطيقي
ومعناه التحليل بالعكس ويتبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل
يفيد علما بمجهول وهو القياس الجزء الخامس ويسمى ابوديطيقي ومعناه البرهان
ويتبين فيه شرايط القياس اليقيني ومقدماته الجزء السادس ويسمى طوبيقي و
معناه المواضع ويراد بها الجدلية ويتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة
من يقصر علمه وفهمه عن البرهان والمواضع التي تستخرج منها المقدمات الجدلية
ووصايا المجيب والسائل الجزء السابع ويسمى ريطوريقي ومعناه الخطابي ويتبين
منه القياسات الخطابية البلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات الجمهور وعلى سبيل
المساوات والمخاصمات والمشاجرات والجدل النافعة في الاستعطاف والاستمالة
الجزء الثامن ويسمى بوطيقي ومعناه الشعري ويتبين فيه حال القياسات الشعرية و
مقدماتها وكيف يستعمل التشبيه المفيد للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية
وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم والاغراء والتحذير والتعظيم والتحقير
وما اشبهها الجزء التاسع ويسمى سوفسطيقي ومعناه بعض شبه المموهين ويتبين فيه
القياسات المغالطية واصناف الغلط الواقعة في الحدود والاقيسة من جهة اللفظ

او المعنى من مادة او صورة او وجه التحرز منها وربما جعل هذا الجزء تاليا للبرهان فيكون سادسا ولارسطوطاليس في هذه الاجزاء تسعة كتب الا ان الاول منها وهو المدخل لم يتيسر لنا وانما نقل الينا وضع فرفوريوس والمتاخرون قد الكلام في المقولات من تضاعيف المنطقية لان الكلام فيها ليس من علم المنطق ومن الناس من زعم ان المنطق آلة لغيره من العلوم فلا يكون علما في نفسه وهذا لان كونه آلة لغيره لا ينافي كونه علما في نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة وعلم في نفسه ومنفعته ان يرشد الطالب الى الطرق التي يجب ان تسلك في كل بحث ومعرفة التعريفات بالحدود والرسوم ومعرفة انواع الحجج البرهانية وغيرها وكيفية وجوه التحرز من الغلط في التصورات والتصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية وسلمها وميزان المعاني لان نسبته الى المعاني نسبة النحو الى دونا قة وضعفه وحال كل عالم وباحث ولهذا قال الغزالي رحمه الله تعالى من لا معرفة له به لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم وهو من العلوم التي تشحذ الذهن وتنقح الفكر وبالجملة فهو حلية الجنان كما ان الادب حلية اللسان والبنان و يستغني عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل وقد بينا ما فيه كفاية وبعض الناس ربما توهم انه يشوش العقايد مع انه موضوع للاعتبار و التحرير وسبب هذا التوهم ان من كان من الاذكياء الاغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكمية ولا ادبتهم الشريعة من اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظنا منه انها برهانية لطيشه وجهله بحقايق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلم والمشهور ان واضع هذا العلم ومبتدعه ارسطوطاليس وانه لم يجد لمن تقدمه غير كتاب المقولات وانه تنبه لوضعه وترتيبه من كتاب اقليدس في الهندسة والمناقشة في هذا غير مفيد ولخص ابو نصر الفارابي كتب ارسطوطاليس

في

في كتابه المسمى الثمانية في علم المنطق وشرحها شروحا تقصر زماننا عن استثمار فوايدها ولخصها ابن رشد تلخيصا حسنا وزاد المتاخرون عليها كثيرا ومن الكتب المختصرة عين الفوايد للكاتبي والمناهج للارموي والقسطاس للسمرقندي والتجريد لخواجه نصير الدين الطوسي ومن المتوسطة كشف الاسرار للخونجي وعليه حواشي مهمة لابن البديع البندهي وجامع الدقايق للكاتبي وتحفة الفكر لابن واصل ومن المبسوطة المنطق الكبير للامام فخر الدين ابن الخطيب وشرح القسطاس لمصنفه وشرح كشف الاسرار للكاتبي والبحر الخضم منطق الشفا للشيخ الرئيس علي بن سينا ومعظم كتب المنطق مجموعه مع كتب الطبيعي والالاهي فلنذكر منها جملة مختصرة فمن المختصرة كشف الحقايق للاثير الابهري وتنزيل الافكار له ومن المتوسطة التلويحات للسهروردي والملخص للامام فخر الدين و عليه حواشي مفيدة للابهري ومطالع الانوار للارموي والحكمة الجديدة لابن كمونة والمعتبر لابي البركات ومن المبسوطات الشفا وشرح التلويحات لابن كمونة وشرح الملخص للكاتبي وشرح الاشارات والتنبيهات لخواجه نصير الدين الطوسي الفصل

في الالاهي وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث ثبوتها وتعينها وتحقق حقايقها وما يعرض لها ونسب ما بينها وما يعمها وما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن المادة وعلايقها وموضوعه الموجودات واحوالها من هذه الحيثية ويعبر عنه بالعلم الالاهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها واجزاؤه الاصلية خمسة الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والعدم والحدوث والاسباب والمسببات وما يجري هذا المجرى الثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها الثالث النظر في اثبات وجود الاله

الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وبيان انها لا توجب
كثرة في ذاته الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة و
والجن والشياطين وحقايقها واحوالها الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها
الهياكل الانسانية وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر ومنفعته ان
تبين فيه المعتقدات الحقه في حقايق الموجودات التي يجب ان تعتقد ما هي
والباطلة التي يجب ان تجتنب ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية وهذا العلم
هو المقصود بالذات للانسان في كمال ذاته وسعادته في دار البقاء وكل علم
سواه ان تعلقت منفعته بالمعاد فهو وسيلة اليه وان تعلقت بامر المعاش فهو
خدم لما تقدم وساير العلوم تستمد منه مباديها وتفتقر اليه وهو غني عنها اذ لا علم
ومن وفق للوقوف على حقايقه فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه فقد
خسر خسرانا مبينا ولما اشتدت الحاجة الى هذا العلم وجلت فايدته وعز مطلبه
توفرت الدواعي عليه واختلفت الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث
والنظر ويقيم على ما يظهر له الدليل والبرهان وهولاء زمرة الحكماء الباحثين
ورييسهم ارسطوطاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصوله وتلخيص اغراض
هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له وبعض كتاب اثولوجيا والمباحث المشرقية للامام
فخر الدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفي بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة
الحقه وعند التحقيق لا مخالفة الا في اللفظ وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة
والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذا الحال واعلم ان
طريق الباحثين انفع للمتعلم لو وثق بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينيه
فهيهات ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهولاء هم السالكون
واكثرهم يصل الى امور ذوقيه يكشفها له العيان تجل ان توصف بلسان فلا يقوم

دليل عن الوجدان وينال منها هم الصوفيه ولهم اداب شرعيه واصطلاحيه يشتمل
عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي واما المنازل للجيلاني فاداب وجدانيه وفي
خلالها رموز على نفحات ربانيه ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفيه الى
زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي مشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق
من علم وعمل ولا اجمع وانفع من كتاب الفتوحات المكيه للشيخ محي الدين ابن عربي الطائي
وكتبه كلها لا تخلو من فوايد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب جلها رموز فمن قدح
في ظاهرها فهو بمعزل عنها ومن المجتهدين من ابتداء امره بالبحث والنظر وانتهى الى
التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وحاز كلتا الحسنيين وينسب مثل
هذا الحال الى سقراط وافلاطن والسهروردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام
برموز اخفى من الرمز في صدر كاتم ومن فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين
القونوي ودخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدي
الى صراط مستقيم وفاز بجنة نعيم وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم افراد
في الاداد واما الجمهور فلما لم يكن لهم بد من النظر في هذا الامر لباعث الشوق
الغريزي على طلب الكمال الانساني غير ما شارك فيه الحيوان على ما يوضح فيه الامام
ابو بكر بن الطفيل الاشبيلي في رسالة حي بن يقظان له ولم يصلوا الى الطريقة
المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى فريقين فريق رام النظر
وليس من اهله وفريق وقف عند حد من قام من رام النظر وليس له باهل فضل
واضل وهولا طوايف فمنهم الثنويه القايلون بالهين اثنين كالمجوس
القايلين باصلين هما النور والظلمة يرون ان النور اله الخير ولاجله يسجدون
ويوقدون النيران وان الظلمة اله الشر ويشاركهم في القول المانويه والكينويه مرتبه
والمزدكيه والزروانيه والمرقونيه والزرادشتيه والبيصانيه ومقالتهم

متقاربة ومنهم الصابئة القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية اى الكواكب
متوسطين الى رب الارباب وينكرون الرسالة فى الصور البشرية عن الله تعالى
ولا ينكرونها عن الكواكب ومنهم الحنفا القائلون بالروحانيات اى مدبرات الكواكب
ومنهم اصحاب الهياكل فمنهم الشخصيا القائلون لا بد من شخص مرئى متوسط بين العباد
والمعبود يتوجه اليه فيشفع والشمسية القائلون بالهية الشمس والحرنانيون
القائلون ان الخالق تعالى واحد والمعبود واحد وكثير اما الواحد فالذات
الاصل الاول الازل واما الكثير فالمدبرات للعالم ومنهم القنطادية وهم
اصحاب قنطا بن ارفخشد يقولون بمتابعة نوح عليه السلام فقط ومنهم البيدائية
اصحاب بيدان الاصغر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ومنهم الكلطية يرون ان
الحق الجمع بين شريعة نوح وادريس وابرهيم عليهم السلام ومنهم الطبيعية
اصحاب الحكم الغريزية والاحكام السماوية فمنهم من وقف عند هذا الحد
ومنهم من عرف الله تعالى وعبده بادب النفس ومنهم اهل الاهوا القائلون بالاحكام
المصلحية فقط ويذكرون العقول والنفوس وينكرون ما وراها ومنهم المعطلة
وهم على قسمين معطل جاهلية لا تنكر شيا ولا تثبت ومعطلة ينكرون الزرايع
والحقايق ومنهم من يقول بالرجعة الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض
العرب فى الجاهلية واما من صرف نظره عن النظر واعترف بعجز البشر فمن
عليهم موجدهم بان بعث فيهم انبيا منهم واوحى اليهم ما ينفعهم فى العاجل والاجل
ويحثهم على الفضايل ويمنعهم من الرذايل واظهر للانبيا عليهم السلام
انواع المعجزات الخارقة للعوايد دليلا على صدقهم لقبول قولهم والعلم
المتكفل ببيان هذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء الكلام
فى العلم الالهى وهولاهم المليون والملل الموجودة فى زماننا هذا ثلاث

المسلمون

المسلمون واليهود والنصارى وكل ملة من تفرقت فرقا كثيرة كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على
ثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان
وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة والمسلمون شيد الله اركانهم
واثار برهانهم وثبت ملكهم وجعل الارض باسرها ملكهم اتفقوا باسرهم على
رسالة خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله وقبول شريعته
الكاملة الفاضلة وكتابه المطهر المنزل الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا ياتون بمثله وانه اوتى جوامع
الكلم وبه ختمت الرسالة صلى الله عليه وسلم واتفقوا ايضا على دعايم
الدين الخمس التى هى شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج
وانما اختلفوا بعد ذلك فى اثبات الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه
والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما
يجوز فى حقه وما يستحيل عليه وفى القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى
وقدرة العبد وفى الوعد والوعيد والتحسين والتقبيح واحوال النبوة
والامامة وتحصيلها بالنص والاجتهاد والاختيار فحصل من هذا الاختلاف
فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على اصحاب الملل والنحل كالشهرستانى وغيره
الذى ارادها النبى صلى الله عليه وسلم فما لا نعلمه يقينا لكنا نذكر
ما ذكروه فى كتبهم ملخصا فمن الفرق المعتزلة وسموا بذلك لاعتزالهم الحسن
البصرى ويرون ان المعارف عقلية حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعده
وبعضهم يرى ان الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوايف ومن الفرق
الجبرية والجبر هو نفى الفعل وانكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة

واضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة منهم لا يثبتون للعبد
فعلا ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون
ان للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقول بتعلق القدرة في اثبات حال
المقدور ووقت التعلق ومن الفرق القدرية يزعمون ان لا قدر وان الامر
انف وظهروا في زمن عمر رضي الله وتبرا منهم ومن الفرق الجهمية اصحاب
الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية وانفردوا
عنهم باشيا منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتاولون ما ورد به
النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا في محل ونسب اليهم
انكار احوال الاخرة على ظاهرها ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى
الصفات الازلية كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض
لمفهومها ويثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه واليد ولا يفرقون بين
صفات الذات وصفات الافعال ولا يتاولون ولا يجرون على حكم الظاهر
بل يتعبدون بتصديقها فقط ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابي الحسن الاشعري
يثبتون لله تعالى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا وبقا
قديمة قايمة بذاته لا هي هو ولا غيره ويتاولون الصفات الخبرية ويجرون
ما ورد به السمع من الامور الغايبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق
والاختيار دون النص والتعيين ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب
والسنة ومنعوا التاويل ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى
التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ومن الفرق النجارية اصحاب
الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات وخالفوا الصفاتية في خلق
الاعمال ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار ابن عمرو يرون ان صفات الله تعالى

اعدام

اعدام لضدها ومن الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه
وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيصير مؤمنا وقالوا الاستطاعة
مع الفعل والفعل مخلوق للعبد ومن الفرق المجهولية من علم بعض اسماء الله تعالى
وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
ومن الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل
الفعل وافعال العباد مخلوقة ومكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة
لا مشرك وتوقفوا في اطفال المشركين واجازوا ان يعذبوا انتقاما وان
يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر
السلطان فانه دار بغي ومن الفرق الحادثية اصحاب الحادث الاباضي خالف
الاباضية في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل واثبت طاعة
لا يراد بها الله تعالى ومن الفرق الشيعة وهم شايعوا عليا وقالوا بامامته
نصا ووصية ويرون ان الامامة لا تخرج عن اولاده الا بظلم من خارج
وبغية منهم وان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة ويقولون
بعصمة الايمة والتولي والتبري لي في حال التقية وهم بعد ذلك فرق فمن
فرقهم الامامية يقولون بامامة اثني عشر اماما وهم علي المرتضى ثم ابنه
الحسن المجتبى وكانت الامامة عنه مستودعة لا مستقرة ولهذا لم يزل في بنيه
ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه
محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه
محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن التركي المعروف بالعسكري ثم ابنه
محمد الحجة ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم
بموته يقولون ان هولا الايمة في بني اسمعيل كالنقبا في بني اسرايل وتكوا

بامامة موسى دون اخويه نصا عليه بقول الصادق الا وهو سمي صاحب التوراة
ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
في الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون
ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة ايمة ويرون ان في كل دور سبعة ايمة
اما ظاهرون وهو دور الكشف ويختفون وهو دور الستر ولا بد من امام
اما ظاهر واما مستور لقول امير المؤمنين عليه السلام لن تخلو الارض
عن قايم لله بحجة ويلقبون ايضا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا و
بالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الايمة خاصة وربما لقبوا بالملاحدة لعدو
لهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتاولون سائر النصوص وعندهم من
مات ولم يعرف امام زمانه وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين وامامة من اجتمع فيه
العلم والزهد والشجاعة ظاهرا وهو من ولد فاطمة عليها السلام ويخرج
لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون مئوفا ويجوزون
قيام امامين معا بمكانين ومن رفض هذا فهم الذين اطلق عليهم اسم الرافضة
اولا وهؤلاء الثلاث الطوايف من الشيعة اعني الامامية والاسماعيلية والزيدية
وهم روس فرقهم ولهم كلام وكتب في الاصول والفروع وقام بها لانهم
رجال واما بقية طوايفهم فلا و لكنا نذكرهم سردا فمنهم المختارية اصحاب
المختار بن علي يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين عليه
السلام ومنهم الهاشمية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ومنهم البيانية
يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي نقلا لا اليه من ابي هاشم
بن محمد بن الحنفية وينسب اليه القول بالهية علي عليه السلام وظهوره في

بعض

بعض الاحايين ومنهم الرزامية اصحاب رزام بن سابق ساقوا الامامة من
امير المؤمنين الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن العباس
بالوصية ثم الى محمد بن علي ثم الى ابي عبد الله السفاح ومنهم الجارودية
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين
والناس قصروا حيث لم يجتهدوا في ذلك واختلفوا في سوق الامامة بعده
يرون ان الدين طاعة رجل معصوم ومن الفرق البترية اصحاب كثير النوى
الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا
وتوقفوا في امر عثمان فقط ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي يقولون
ان الامامة شورى وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض الصحابة
وينكرون على الشيعة القول بالبداء والتقية ومن الفرق الغالية والغلاة
وهم الذين غلوا في ايمتهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم الحلول و
التناسخ والرجعة والبداء والتشبيه وهم طوايف فمنهم الباقرية القائلون
بامامة محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ورجعته ومنهم الجعفرية القائلون
بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق عليه السلام ومنهم الواقفية وهم المتوقفون
في ذلك مع قولهم بالغلو ومنهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلي
انت انت مشهرين بالالهية ويزعمون ان عليا حي وانه في السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه وسينزل الى الارض ومن الفرق الناووسية يزعمون
ان الارض تنشق عن علي فيملا الارض عدلا ومن الفرق الخوارج والخارجي
كل من خرج على امام عدل اصحابنا كان او غيره والمراد هاهنا الذين خرجوا على علي عليه السلام
وهم طوايف ويجتمعون على التبري من علي وعثمان ويكفرون اصحاب الكباير و
يوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم المحكمة وهم الذين حملوا علينا

ومن الفرق الكيسانية

على القتال والتحكيم لكتاب الله تعالى والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرأوا من
التحكيم الذي ولدوه وقالوا لا حكم الا لله وخطؤوا عليا رضي الله عنه وجوزوا
الخلو من الامام والامامة غير القرشي ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق
يكفرون عليا وجمعا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ويصوبون فعل ابن
ملجم ويكفرون القعدة عن القتال مع الامام ولو قاتل اهل دينه ويبيحون قتل
اطفال المخالفين ونساءهم ويسقطون الرجم عن قاذف المحصن دون القاذفة
ويرون ان اطفال المشركين في النار وان التقية غير جائزة ويخرجون اصحاب
الكبائر عن الاسلام ومن الفرق الكاملية اصحاب ابي كامل كفر عليا بتركه حقه
ومن الفرق العليانية اصحاب عليان الاسدي يزعمون ان عليا بعث محمدا
يدعو اليه فدعا الى نفسه ومن الفرق المغيرية اصحاب المغيرة ابن سعيد العجلي ادعى
الامامة ثم النبوة وكان اصحابه يعتقدون رجعته ومن الفرق الخطابية اصحاب ابي
الخطاب الاسدي عزا نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه فادعا لنفسه
واصحابه يختلفون فيه فقائل بامامته وقائل بنبوته وقائل بالالهية ومن الفرق
الكيالية اصحاب الكيال الحصيني احد الدعاة الى نفسه ويرى ان العوالم ثلاثة الاعلى
والادنى والانساني ويقايس بينها ويطبق معاني بعضها على بعض وله كتب بالفارسية
والعربية وكلامه من السخف الغريب ومن الفرق النصيرية ينسبون الى نصير غلام
علي عليه السلام ويقولون بالهية علي عليه السلام ويخفون مقالتهم وكتبهم
ومن الفرق الاسحاقية يقولون مقالة النصيرية في الجملة وبينهما خلاف لا
يظهر عليه غيرهم لاخفائهم كتبهم ايضا ومن الفرق النجدات اصحاب نجدة بن
عامر الحنفي يكفر بالاصرار ويستحل دماء اهل العهد والذمة واموالهم في
التقية ويتبرأ من حرمها ويعذر بالجهل في الفروع ولهذا تفرق اصحابه ومن

الفرق البيهسية اصحاب ابي بيهس بن خالد يرى ان الايمان مجموع العلم
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وانه لا حرام الا ما نص عليه
بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ويكفر الرعية بكفر الامام ومن
الفرق العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد ينكر سورة يوسف عليه السلام
ويزعم انها قصة ولا يرى المال فيئا حتى يقتل صاحبه ومن الفرق الصلتية
اصحاب عثمان بن ابي الصلت انفرد بان الرجل اذا اسلم نتولاه ونبرأ من اطفاله
حتى يبلغوا الحلم ومن الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن خالد يقول ان الله
تعالى يريد الخير دون الشر ولا مشيئة له في المعاصي ويجوز نكاح بنات بنات
بنات اولاد الاخوة والاخوات ويوجب قتال السلطان المخالف
ومن رضي بحكمه ومن الفرق الحمزية اصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر
ويجوز قيام امامين معا ما لم يجتمع الكلمة وتقهر الاعدا ومن الفرق الخلفية
اصحاب خلف بن عمرو خالف الحمزية في القدر ويرى ان اطفال المشركين
في النار ولا عمل لهم ولا شرك ومن الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم
عذروا اهل الاطراف في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم
بالعقل واثبتوا واجبات عقلية ومن الفرق الشعيبية اصحاب شعيب
ابن محمد على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردة في حكم
الاطفال والقعدة والتولي والتبري ومن الفرق الحازمية اصحاب
حازم بن علي يقول بالموافاة وان الله تعالى يجزي العباد بما علم انهم صا نرون
اليه وانه تعالى لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه ويتوقف في البراءة
من علي دون غيره ومن الفرق الثعالبية اصحاب ثعلبة بن عامر يرى
ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأ منه ويرى اخذ الزكاة

من العبيد اذا استغنوا واعطا وهم منها اذا افتقروا ومن الفرق الاخنسيه
اصحاب الاخنس بن قيس يحرم الاغتيال ولا يبدا احد من اهل القبلة بالقتال
حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه ويرى تزوج المسلمات
من كفار قومهم الذين كفرهم بالكباير ومن الفرق المعبديه اصحاب معبد
بن عبد الرحيم يجوز كون سهام الصدقه سهما واحدا في حال التقيه ومن
الفرق الرشيديه اصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشريه لانهم قالوا بالعشر
فيما سقى بالانهار والقنى وكان خبيرا بحمها ومن الفرق الشيبانيه اصحاب
شيبان بن سلمه وكان جبريا وخارجيا ويقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق
له علما وانه انما يعلم الاشيا عند حدوثها ومن الفرق المكرميه اصحاب
المكرم العجلي يقول بالموافاة كالحازميه ويرى ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله
بالله تعالى حال ارتكابها ومن الفرق الحفصيه اصحاب حفص بن ابي المقدام
يرى ان بين الايمان والشرك منزله هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه
القول بالمثل الافلاطونيه ومن الفرق اليزيديه اصحاب يزيد بن انيسه زعم
ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا يكتبه في السما
على ملة الصابيه ويولى من شهد الرسول من اهل الكتاب وان لم يدخل في
دينه وكل الذنوب عنده شرك ويولى المحكمة الاولى ويبرا ممن بعدهم
الا الاباضيه ومن الفرق الصفريه اصحاب زياد بن الاصفر يرى ان ما كان
من الاعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافرا ولا مسلما
وما كان من الكباير لا حد فيه كترك الصلوة فيكفر به ويرى الشرك
شركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان والكفر كفران كفر انكار الربوبيه
وانكار النعمه والبراة براتان من اهل الحدود سنه ومن اهل الجحود

فريضه ومن الفرق المرجيه القائلون انه لا يضر مع الايمان معصيه كما
لا تنفع مع الكفر طاعه وقيل الارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه
بجنة او نار والوعيديه تقابل هذه الفرقه ومن الفرق اليونسيه
اصحاب يونس النميري عنده الايمان هو المعرفه بالله تعالى والخضوع له والخلوص
المحبه وما سوى المعرفه من الطاعه فلا يضر تركه وزعم ان ابليس كان عارفا
بالله انما كفر باستكباره ودخول الجنه بالايمان لا بالعمل والطاعه ومن
الفرق العبيديه اصحاب عبيد المكتئب يقول بالارجا والتشبيه ومن الفرق
الغسانيه اصحاب غسان الكوفي يرى ان الايمان هو المعرفه بالله وبرسله
وبما انزل جملة لا تفصيلا وانه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة
عيسى عليه السلام ومن الفرق التومنيه اصحاب ابى معاذ التومني يرى
ان الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع المعرفة بالله والتصديق والمحبه و
الاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول ونقل ان ابن الراوندي كان يميل
الى هذا الراى ومن الفرق الصالحيه اصحاب صالح بن عمر ويقول
بالارجا والتشبيه ويرى ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر
هو الجهل به على الاطلاق ومن الفرق المنصوريه اصحاب منصور
العجلي ادعى الامامة وانه عرج به الى السما وراى معبوده ومسح بيده على
راسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني وانه الكسف الساقط ومن الفرق
الهشاميه اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقاله في التشبيه والرد
على اهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله ومن الفرق النعمانيه
اصحاب النعمان بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى ان
الله سبحانه وتعالى انما يعلم الاشيا بعد كونها والتقدير عنده الاراده

والايجاديه ومقالتهم متقاذبة الا ان تصورها عسر فيقال ان الحلوليه
يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين
بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقالة ويقال ان الايجاديه يدعون
ايجاد سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم
مشكل فكيف تحقيقه فهذه الارا المشهوره والمقالات المذكوره والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل واما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة
ولكن المشهور من فرقهم ثلاث فرق الربانيون والقراوون و
السامريون وهولا مجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام
وعلى التورية واحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون
منها ستمايه وثلث عشرة فريضة يتعبدون بها وينفرد الربانيون و
القراوون عن السامريه بنبوات انبيا غير الثلاثة المذكورة وينقلون
عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التورا ويعبرون
عن الاربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهم على مراتب الاولى التوراة
وهي خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدو الخليقة والتاريخ من ادم الى يوسف
عليهما السلام والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل و
ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
التيه وامامة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم
كلام الله تعالى والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال والرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها
موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والخامس
اعادة احكام التورية لتفصيل المجمل وذكر وفاة هارون ثم موسى

وخلافة

وخلافة يوشع عليهم السلام المرتبة الثانية اربعة اسفار يدعى الاول اولها
ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن واكلهم الغلال بعد تقريب القربان
ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتحه البلاد تقسيمها بالقرعة وثانيها يعرف
بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل قبل نبوة وملك طالوت وقتل داود
جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داوود وسليمان عليهما
السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجلال الاول ومجي
بختنصر وخراب البيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تدعى الاخيرة فاو لها
لشعيا عليه السلام يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذارهم بما يقع وبشرى
الصابرين واشارة الى البيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك وثانيها لارميا
عليه السلام يذكر فيه خراب البيت بالتصريح والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيال
عليه السلام ويذكر فيه حكم طبيعيه وفلكيه مرموزة وشكل البيت المقدس و
اخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنا عشر سفرا فيها انذارات بجراد وزلازل و
غيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت
له وتوبة قومه ومجي عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات
الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام المرتبة الرابعة تدعى الكتب
وهي احد عشر سفرا اولها تاريخ من ادم الى البيت الثاني ونسب الاسباط وقبايل
العالم وثانيها مزامير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزمورا فيها
طلبات وادعية عن موسى عليه السلام وغيره وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه
مباحث كلاميه ورابعها امثال حكميه عن سليمان عليه السلام وخامسها اخبار
الحكام قبل الملوك وسادسها نشايد عبرانيه لسليمان عليه السلام مخاطبات
بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على

طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الحسية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف
منه وثامنها ليدئ النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم
ندب على البيت وتاسعها فيه ملكا ازدشير وعيدا لفوز وعاشرها لدانيال
عليه السلام فيه تفسير منامات بختنصر وولده ورموز على ما يقع في الممالك وحال
والنشور والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من ارض بابل الى
البيت الثاني وبناه وتنفرد الربانيون بشروح لفرايض التوراة وتفريعات
عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام واما النصارى ففرقهم ايضا كثيرة وكل
المشهور منهم ثلاث فرق الملكانية واليعقوبية والنسطورية اجمعوا على ان الله
تعالى واحد بالجوهر اي بالذات ثلاثة بالاقنومية اي بالصفات ومعنى
لفظة اقنوم الصفة الشخصية ويعبرون عن هذه الاقانيم بالاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع
العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويخصونه بالايجاد ويريدون بروح القدس
الذات مع الحياة ويحيى بن عدي فسر هذه الاقانيم بالعقل والعاقل و
المعقول تفلسفا وفرارا مما يرد عليهم لكنه لا يوافق مرادهم واجمعوا على ان
المسيح ولد من مريم وصلب وقتل واجتمع منهم ثلثمائة وسبعة عشر كبيرا
بحضرة ملكا القسطنطينية والقواعقيرة لقبوها بالامانة استخرجوها
من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية والانجيل الذي بايديهم انما
هو سيرة السيد المسيح عليه السلام جمعها اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا و
مارقوس ويحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين
وضعها اكابرهم يرجعون اليها في احكام الفروع من العبادات والمعاملات
ونحوها ويصلون بالمزامير وانفرد الملكانية بقولهم ان جزءا من اللاهوت

حل في الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه
ابنا بل المسيح مع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة مازجت
الجسد مما زجة الخمر او الماء اللبن وقالوا ان الجوهر غير الاقانيم وصرحوا
بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كلي لا جزئي وان القتل والصلب وقع
على الناسوت دون اللاهوت وانفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح
عليه السلام وقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله و
هو الظاهر بجسده واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا الكلي
وقالوا المسيح جوهر واحد واقنوم واحد لانه من جوهرين وربما قالوا
طبيعة من طبيعتين وانفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت اشرق على
الناسوت كاشراق الشمس على بلوره وظهر فيه كظهور النقش في الخاتم
وقال بعضهم حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة والوقار
وهو بناسوت المسيح اتم واكمل مما عداه ووافقوا الملكية في ان القتل
والصلب وقع المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت
الجسد وباللاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا والحمد لله الذي من علينا بالاسلام وهدانا بنبيه عليه السلام
القول في علم النواميس وهو علم تعرف منه احوال النبوة وحقيقتها
ووجه الحاجة اليها والناموس يقال على الوحي وعلى الملك النازل به
وعلى السنة ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان في بقائه
ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحقة والدعاوى الباطلة

ومعرفة المعجزات المختصة بالرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
والكرامات المختصة بالصديقين والاوليا عليهم السلام وفيه كتاب
لارسطوطاليس وكتاب لافلاطن واكثر مسايله في حل مسايل كتاب ان
المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي ومن العلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام
انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم امر معاشهم ويبين حال
معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب
التصديق بها والعبادات المقربة الى الله تعالى بما يجب القيام به والمواظبة
عليه والامر بالفضايل والنهي عن الرذايل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك
ثمانية علوم شرعية وهي علم القراات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب
المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم اصول الدين وعلم اصول
الفقه وعلم الجدل وعلم الفقه وذلك لان المقصود اما النقل واما فهم
المنقول واما تقريره وتثبيته بالادلة واما استخراج الاحكام المستنبطة
والنقل ان كان لما اتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القراءة
او لما صدر عن نفسه المويد بالعصمة فعلم رواية الحديث وفهم المنقول ان
كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القران او من كلام الرسول فعلم دراية الحديث
والتقرير اما للاراء فعلم اصول الدين او للافعال فعلم اصول الفقه واما
يستعان به على التقرير فعلم الجدل ومعرفة الاحكام المستنبطة علم الفقه ولا
خفاء لذي ذي حجر بما في هذه العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ
المهج والاموال وانتظام ساير الاحوال واما في الاخرى فالنجاة من
العذاب الاليم والفوز بالنعيم المقيم فلنذكرها على التفصيل برسومها
ونشير الى الكتب المفيدة في تعليمها علم القراات علم ينقل لغة القران

و

واعرابه الثابت بالسماع المنفصل ومن الكتب المختصرة فيه التيسير ونظمه
الشاطبي برد الله مضجعه في لاميته المشهوره فنسخت ساير كتب الفن
لضبطها بالنظم ولابن مالك رحمه الله تعالى داليته بديعة في علم القراات لكنها
لم تشتهر ومن الكتب المبسوطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية علم رواية الحديث
علم ينقل اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسماع المتصل
وضبطها وتحريرها واضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري و
كتاب مسلم رضي الله عنهما وبعدهما كتب السنن المشهوره كسنن ابي داود
والترمذي والنساي وابن ماجة والدارقطني والمسندات المشهوره
كمسند احمد وابن ابي شيبة والبزاز ونحوها وزهر الخمايل لابن سيد الناس
مستوعب للسيرة النبوية ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة
من هذه الكتب الالمام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالاحكام ورياض
الصالحين للنواوي فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات علم التفسير
علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه والعلوم الموصلة الى علم التفسير
هي علم اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع
وعلم القراءة ويحتاج الى معرفة اسباب النزول واحكام الناسخ والمنسوخ
والى معرفة اخبار اهل الكتاب ويستعان فيه بعلم اصول الفقه وعلم الجدل
ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي و
من المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي والكشاف للزمخشري
والتفسير للبغوي وتفسير للكواشي ومن المبسوطة البسيط للواحدي
وتفسير القرطبي ومفاتح الغيب للامام فخر الدين الخطيب واعلم

ان اكثر المفسرين اقتصروا على الفن الذى يغلب عليه فالثعلبى يغلب عليه
القصص وابن عطيه يغلب عليه العربيه وابن فرس احكام الفقه والزجاج المعانى
ونحو ذلك وههنا بحث وهو من العلوم البين ان الله تعالى انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتاب
كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة
وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح
وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة
ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا فى الدلالة
على المطلوب وغيره ليس فى مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج
الى زيادة بسط فى العبارة لتظهر تلك المعانى الخفية ومن ههنا شرح
بعض العلما تصنيفه وثانيها حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا
على وضوحها او لانها من علم اخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة
واغفال علل بعض القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات
المهملات ويبين ما يمكن بيانه فى ذلك العلم ويرشد عن الغنية عن البيان
ويرشد الى اماكن ما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات وترتب القياسات
ويعطى علل ما لم يعط المصنف علله وثالثها احتمال اللفظ لمعان تاويليه
كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ
يوضحه او للالفاظ المجازيه واستعمال الدلالة الالتزاميه فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع فى بعض التصانيف ما لا يخلو البشر
عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهملات وتكرار الشى بعينه بغير
ضرورة الى غير ذلك مما يقع فى الكتب المصنفة فيحتاج الشارح الى ان ينبه

على ذلك واذا تقررت هذه الفائدة فنقول ان القران العظيم انما انزل
باللسان العربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه
اما دقايق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التامل
والتدبر بعد سوالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر ودعا لحبر الامه
فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل ولم ينقل الينا عن الصدر الاول
تفسير القران وتاويله بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه
زيادة على ما لم يكونوا يحتاجون اليه من احكام الظاهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير
ومعلوم ان تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الالفاظ الوجيزه
وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
لبلاغته ولطف معانيه وهذا لا يستغنى عن قانون عام يعول فى تفسيره
عليه ويرجع فى تاويله اليه ومبادى تامة يميز ذلك وتتضح به المسالك وقد
اودعناه كتابنا المسمى نغبة الطاير من البحر الزاخر واردفناه هنالك
بالكلام على الحروف الواقعة مفردة فى اوايل السور اكتفا بالمهم عن
الاطناب لمن كان صحيح النظر **علم دراية الحديث** علم يتعرف منه انواع
الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج
معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف
والمعانى والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة و
الكلام فى احتياجه الى مبادى يميزه كالكلام فيما سبق والكتب المدونة
الى هذا العلم كتقريب التيسير للنواوى واصله فعلوم الحديث للحاكم
او اصله كالكفايه للخطيب ابى بكر بن ثابت انما هى مداخل ليست بكتب فيه

في هذا العلم **علم اصول الدين** علم يشتمل على بيان الاراء والمعتقدات
الذي خرج بها صاحب الشرع واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف
كل ما خالفها والمشهور ان اول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية
عمرو بن عبيد وواصل بن عطا وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت
لهم الشبهة في كلام الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم
وكيف يكون قديما وهو امر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقران والشبهة في
مسئلة القدر هل الاشياء كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف
العقاب وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغيير علم الاول بالكائنات
الى غير ذلك من المسائل ومن الكتب المختصرة فيه قواعد العقائد لخواجه نصير الدين
الطوسي ولباب الاربعين للقاضي جمال الدين واصل ومن المتوسطة المحصل للامام
فخر الدين ولباب الاربعين للارموي ومن المبسوطة نهاية العقول للامام
فخر الدين والصحايف للسمرقندي **علم اصول الفقه** علم يتعرف منه تقرير مطالب
الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر
ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتي ومختصر ابن الحاجب
والمصباح للبيضاوي ومختصر الروضة لابن قدامة ومن المتوسطة التحصيل
للارموي ومن المبسوطة الاحكام للامدي والمحصول للامام فخر الدين
بن الخطيب **علم الجدل** علم يتعرف فيه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه
وقوادح الادلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدل الذي
هو احد اجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية وللناس فيه طرق
اشبهها طريقة العميدي ومن الكتب المختصرة فيه المغني للابهري والفصول
للنسفي والخلاصة للمراغي ومن المتوسطة النفايس للعميدي والوسايل للارموي

ومن

ومن المبسوطة تهذيب النكت للابهري **علم الفقه** علم باحكام التكاليف الشرعية
العملية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور ان اول من
دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما يتبع فيه لان مذاهب الائمة الاربعة الذين هم
اركان الدين ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فمن الكتب الحنفية المختصرة
البداية والنافع ومختار الفتوى ومختصر القدوري وله تكملة مهملة ومن
المتوسطة الهداية والمنتهى ومن المبسوطة المحيط والمبسوط والتحرير ومن
الكتب المالكية المختصرة التلقين والجلاب ومختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة
نظم الدرر للسارمساحي والتهذيب ومن المبسوطة الذخيرة وابن يونس
والبيان والتحصيل ومن كتب الشافعية المختصرة التعجيز والتنبيه والمحرر
ومختصر الوسيط للبيضاوي ومن المتوسطة المهذب والوسيط والروضة
للنواوي ومن المبسوطة الحاوي للماوردي والكافي والوافي والبسيط
وبحر المذهب والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسيط ومن كتب الحنابلة المختصرة
العمدة ومختصر الخرقي والنهاية الصغرى لابن رزين ومن المتوسطة المقنع
والكافي ومن المبسوطة المغني لابن قدامة ومن الكتب المشتملة على رؤوس مهمات
المسائل ومذاهب السلف فيها الاشراق لابن المنذر والمحلى لابي محمد بن حزم
الظاهري ينفرد بمباحث ظاهرة فهذه العلوم الشرعية وزبدة محض المطالب
الالهية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق **القول في العلم الطبيعي** وهو علم يبحث فيه
عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير في الاحوال والثبات فيها
فالجسم من هذه الحيثية موضوعه ورتبه ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء
الجزء الاول يسمى السماع الطبيعي ويسمى سمع الكيان ويتبين فيه الامور العامة

بجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والنهاية واللانهاية
واشباهها الجزء الثاني ويسمى السماء والعالم ويتبين فيه احوال الاثيريات
والعناصر وطبايعها ومواضعها والحكمة في تنضيدها الجزء الثالث ويسمى
الكون والفساد ويتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتولد
والتوالد والنشو والبلاء والاستحالات الجزء الرابع ويسمى الاثار العلوية
ويتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف
واصناف الحركات بتاثير السماويات فيها واحوال الكائنات في الجو مثل
الغيوم والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق
والشهب والعلامات واحوال الكائنات عنها فوق الارض كالثلج والبرد
والطل والصقيع والرياح والبحار والمد والجزر واحوال الكائنات
عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف الجزء الخامس المعادن
ويتبين فيه احوال الكائنات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها
من الزاجات والشبوب والاصلاح والكباريت والزرانيخ والزيبق و
كيفية تولدها الجزء السادس النبات ويعرف فيه حال الكائنات النامية غير الحساسة
من النجم والشجر وكيفية اغتذائها ونشئها وتوليدها المثل الجزء السابع الحيوان
ويعرف فيه حال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية و
الهوائية والبرية والاهلية وما يتولد منها وما يتوالد الجزء الثامن ويسمى
الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة والمدركة خصوصا الانسان واحوال
النوم والرويا واليقظة ومنفعته ان يعرف منه احوال الاجسام البسيطة
والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاثة وموادها وصورها
ومباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت واعراضها اللازمة

لهما

لهما والمفارقة والاطلاع على اسرارها كالخواص وغرايب الممتزجات العنصرية
كجذب حجر المغناطيس الحديد ونحوه وحال الشجرة المعروفة بالعاشقة والمعروفة
بالغزالة ونحوها وحال الطاير الفرد المسمى ققنس ونحوه وغرايب المزاجات النادرة
كلبن العذراء ونحوه وبالنسبة الى علم الهندسة لانه يظهر معلوماته للحس وتتسلم
منه بعض مباديه وبالنسبة الى علم الهيئة ايضا بهذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم
الالهي فانه يهيئ الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه في التعليم وبالنسبة الى العلوم
الفرعية التي تتفرع عليه بما ياتي ذكره ولارسطوطاليس في هذه الاجزاء الثمانية
ثمانية كتب هي الاصول وجردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه با لمقتضيات
ولخصها ابو الوليد بن رشد تلخيصا مفيدا وقد تقدم في علم الكلام على المنطق
ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهي واما العلوم التي تتفرع
عليه وتنشا منه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة
وعلم تعبير الرويا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا
وعلم الكيميا وعلم الفلاحة وذلك لان نظره اما ان يكون فيما يتفرع
على الجسم البسيط او الجسم المركب وما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية
فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم السيميا او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس
فاما غير متحركة فالفلاحة واما متحركة فاما لها مع ذلك تعقل او لا الثاني البيطرة
والبيزرة وما يجري مجراها والذي لذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك
اما في حفظ صحته واسترجاعها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله
الباطنة فالفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرويا والعام
للبسيط او المركب السحر فلنذكر هذه العلوم على النمط المتقدم علم الطب

المطلوب مضافة الى رقيه ودخنه بعزيمة نافذة فى وقت مختار له وتلك الاشياء
تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تصاوير ونقوشا كالتعاويذ وتارة
عقدا يعقد وينفث عليها وتارة كتبا تكتب ونحو ذلك وتدفن فى الارض او
تطرح فى الما او تعلق فى الهوى او تحرق بالنار وتلك الرقية تضرع الى الكوكب الفاعل
للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن الكوكب وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشيه يشتمل على تفصيل هذا
الاجمال وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب واستنزال قواها
بالوقوف والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانية الافلاك
والكواكب لا عن اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة وللوقوف لكل واحد
من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرايط مخصوصة ولها ايضا مطالب يختص بكل
واحد منها يشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفى كتاب طيماوس لارسطوطا
ليس وغيره من كتبه ورسايله الى الاسكندر ذكر فصول من هذا الباب هى قواعده
وفى كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطى منها ايضا جمل كافية وقدماء الفلاسفة تميل
الى هذا الراى وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعانى
كانها اقسام وعزايم بترتيب خاص كانهم يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه
الآثار انما تصدر عن الجن ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية فى ثلاثة
الاستخدام وهو اعلاها واعمها نفعا وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة وتختلف المدد
باختلاف جهات الاستخدام وملاء الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع
به انما هو فى كشف امور غايبة وفى علاج المصاب ونحوه وادناها الاستحضار
ولا يتعدى كشف الامور الغايبة واذا كان تيقظة سوسط تلبس الروح ببدن
منفصل كالصبى والمراة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس اطلقوا عليه
اسم

اسم الاستحضار واذا كان منا ما خصوه باسم الجليان ومدخل سليم بن ثابت
كاف فى هذا النمط وكتاب الجمهوره للخوارزمى مدخل الى نوعى الاستنزال
والاستحضار وكتاب العماد لخلف بن يوسف الدسماسانى جامع لمقاصد
وكتاب البساتين لاستخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد
ومطلب القاصد وهذه الطرق المعتبرة ولا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض
بالنظر بل لا اثبات شى منها ولا نفيه لانها امور وجدانيه ولكن حيث
وجدت القدرة فثم القادر والعيان شاهد لنفسه والخبر لذاته لا يترجح
احد طرفيه ويقرب من السحر اظهار غرايب خواص الامتزاجات ونحوها
وكان من جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه علما براسه ويعبرون
عنه بالنيرنجيات وفى كتاب غاية الحكيم للمجريطى كثير من امثلته وفى
كتابى اسرار الشمس واسرار القمر نقل ابن وحشيه عن النبط غرايب هذه
الامور وعجايبه ولفظ نيرنج فارسى معرب اصله نورنك ومعناه لون جديد
والحق بعضهم بالسحر ما هو من الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة وخفة اليد
وهذا ليس بعلم بل انما هو الشعبذة كما الحق بعضهم بالسحر غرايب الالات المو ضوعة
على ضرورة عدم الخلا الذى هو من فروع الهندسة علم الطلسمات
علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة
المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فى عالم الكون والفساد ويقال ان معنى طلسم
عقد لا يحل وقيل هو مقلوب اسمه اعنى مسلط وعلم اقرب مواخذا من
علم السحر لان مبادى هذا واسبابه معلومة وكتاب طيقانا نقل ابن وحشيه
عن النبط انموذج على الطلسمات ومدخل الى علمها وكتاب غاية الحكيم للمجريطى او
دع قواعد هذا العلم لكنه ضن بالتعليم فيه كل الضن وللميكالى رحمه الله تعالى كتاب

جليل القدر ومنفعة ظاهرة عظيم الغنا ولكن طرقها شديدة العنا ويلحق بهذا العلم
خواص العقاقير الغريبة وليست منه في شيء لانها لم تقصد دعن تمزيج قوى العالم تمزيجا
مناسبا ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الاحجار لارسطوطاليس ومن
الفلاحة النبطية وغيرها **علم السيميا** قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الاشهر
وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس ويطلق على ايجاد تلك
المثالات بصورها في الحس ويكون صورا في جوهر الهوى وسبب سرعة زوالها
سرعة تغير جوهر الهوى وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع القبول والتخلي
واما كيفية احداث هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه واما المقالات
السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سبيل الرمز ومنفعته
ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او باليسير منه ولفظ سيميا عبراني معرب اصله
شيم يه ومعناه اسم الله **علم الكيميا** علم يراد به سلب الجواهر المعدنية
خواصها وافادتها خواصا لم يكن لها والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها
مشتركة في النوعية واختلاف الظاهر بينها انما هو بامور عرضية يجوز انتقالها
لان الاستحالة في الطبيعة غير منكرة والجمهور من الحكما يرون دوا يعبرون
عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويلقون الاكسير على الجسد حال انفعاله
بالذوبان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه ولكن الى الصلاح ولهم بدل عن
الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل واكسير
الحجر يفعل افعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهبا والصبغ الياقوت
الابيض احمر ويعقد الزيبق ثابتا ويؤثر في اعمال الطب تاثيرا فوق تاثير
الادوية الطبية فيبري من الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه حنين
بن اسحاق في مقابلة له في هذا الغرض واكسير بدل الحجر انما يفعل فعلا واحدا لكنه

لا يستحيل

لا يستحيل ويقال لتدبير الحجر وبدله الجواني واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا شبيها
بالبدل لكنه تغيره حرارة النار في مرة او مرات ويقال لتدبير الشبيهين البراني
واجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفضل
التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا وربما احتيج في
تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او العاقدة ويقع في كتب الحكما من ساير الطوايف
الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي و
الالغاز لما في صيانة هذه الامور من المصلحة العامة وكتب القدما لم تتهذب
نقلها كساير كتب العلوم وكتب جابر ابن حيان مشهورة وامثل كتب الاسلاميين
التذكيرة لابن مسكويه ورتبة الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعوز بن منذر
ومن الحكما من سلك الى هذا المطلوب طريقا اخر بان قصد الى محاكاة فعل
الطبيعة في المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما في الذهب من زيبق وما
فيه من كبريت لانهما اصل الفلزات جميعها وجمع بين الزيبق وبين كبريت طاهر
على هذه النسبة وخصهما بنار محفوظ الحرارة لكنها اشد من حرارة المعدن طلبا
لقرب المدة كما يفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف وهذا التصرف
وان كان صحيحا في النظر الا انه عسر شاق في العمل ومن الحكما من سلك طريقا
ثالثا لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم
والوزن والف من جملة منها جسما يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف
هذا التحيل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من اراء الحكما في هذا العلم
واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتداء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم
بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتايج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس
والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزيبق والكبريت والزاج

وما عداهما كلسوه بالتصديه وراموا تحلو لها عقد الزيبق ثابتا طاهرا وتعقوده
صبغا ثابتا فلم يظفروا به فجنحوا الى تطهير الكبريت وعقد الزيبق به فكلسه
وراموا منه صبغا فلم يحصل فوقفوا عند تبيض النحاس بالزيبق والزرنيخ
المصعدين وقنعوا بصبغ التوتيا للنحاس شبها ومنهم من صرف فكره عن تدبير
المعدنيات كالشعر والبيض والمرار ونحوها واستخرجوا منها مياها غسالة
ادهانا لطيفه واكلاسا طاهره وانقطوا هنالك فهم من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولفظ كيميا
عبرانى معرب اصله كيم يه ومعناه انه من الله **علم الفلاحه** علم يعرف منه
كيفية تدبير النبات من بدء كونه الى تمام نشوه وهذا التدبير انما هو باصلاح
الارض بالماء وبما يخلخلها ويحميها من المعفنات كالسماد ونحوه مع مراعاة
الاهويه فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك مما يوافق ارض العراق
القوانين النبطيه المودعه كتاب الفلاحه الذى نقله ابن وحشيه وكذلك
الشام وديار بكر والروم وجزيرة الاندلس مما يوافقها الفلاحة الروميه وارض
مصر مما يوافقها الفلاحة المصريه وان كانت هذه كلها تشترك فى امور كليه ومنفعته
زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضرورى للانسان فى معاشه ولذلك اشتق اسمه
من الفلاح وهو البقا ومن لطايفه ايجاد بعض نتايجه فى غير وقته واستخراج
بعض مباديه من غير اصله وتركيبا لانتجاد بعضها على بعض فهذه هى الفروع
الطبيعيه والحق بعضهم بها علم الرمل وهو ان كان يستدل باشكاله على
احوال المسئلة حين السوال فانما يستدل بامور تخمينا لاعتماد فيها على
تجارب غير كافيه وكان الاشارة بقول النبى صلى الله عليه وسلم انه كان نبى
يخط فمن وافق خطه فذلك الى هذا التجارب ورايت منها جملة يشتمل عليها

كتاب

كتاب تجارب العرب وقد حصره ابن مخلوف فى مثلثاته وهذا اخر الكلام
فى العلوم الطبيعيه **القول فى الهندسة** وهو علم يعلم منه احوال المقادير
ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيله
ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينيه وموضوعه
المقادير المطلقه اعنى الجسم التعليمى والسطح والخط ولواحقها من الزاويه والنقطة
والشكل واجزاوه الاصليه عشره الاول يتبين فيه احوال الخطوط المستقيمه
من كيفية اتصالها وانفصالها واوضاعها الثانى يتبين فيه حال الدواير والقسى
الواقعه فى اسطح مستويه واوتارها والخطوط المماسة لها الثالث تبين فيه
حال الخطوط المنحنيه التى تسمى الزايد والناقص والمكافى وخواصها واضافتها
الى الخط المستقيم والمستدير والاشكال الحادثه عنها الرابع يتبين فيه حال الاشكال
المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدواير واحاطة الدواير بها الخامس يتبين فيه
النسب لكليه الاجماليه والتفصيليه السادس يبرهن فيه على الخواص العدديه
السابع يتبين فيه حال الاشكال الحادثه عن الدواير الواقعة على الكرة الثامن
يتبين فيه احوال المجسمات المستوية السطوح التاسع يتبين فيه احوال المجسمات
الكريه والاسطوانيه والمخروطيه العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركه وخواصها
ولم ار الى الان كتابا يشتمل على هذه الاجزاء العشرة لكن لو كمل تصنيف الاستكمال
للموتمن ابن هود رحمه لكان كافيا مغنيا واما كتاب الاستقصات لاقليدس
فانه يحتوى على المهم من الجزء الاول والثانى والرابع والخامس والسادس
والثامن واما الجزء الثالث فينفرد به كتاب الاشكال الكبريه لمانالاوس
والجزء التاسع بعضه فى الاستقصات وبعضه فى كتاب الكره والاسطوانه لارشميدس
والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركه لاوطوقيوس ومنفعته مع الاحاطه

بهذه الموضوعات علما ان يكسب الذهن حدة و نفاذا و يروض الفكر ومنه
يستفاد ترتيب بنا الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية
شق الانهار وتنقية القنى وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود
ومنه يعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين وتبين اختلاف مناظر
الاشيا وعللها وعمل المرايا المحرقة والالات الفلكية والحربية والروحانية
وبه يقتدر على جر الاثقال العظيمه ودفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل
ذلك من العلوم الفرعية التي تحته وبالنسبة الى علم الهيئة والعدد والموسيقى
واما العلوم المتفرعه عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا
المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحه وعلم انباط المياه وعلم جر الاثقال
وعلم البنكابات وعلم الالات الحربيه وعلم الالات الروحانيه وذلك لانه اما
ان يبحث اتحاد ما يبرهن عليه في الاصول الكليه بالفعل او لا والثاني فاما ان
يبحث عما ينظر اليه او لا الثاني علم عقود الابنيه والباحث عن المنظور اليه ان
اختص بانعكاس الاشعه فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول
وهو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكليه بالفعل فاما من جهة
تقديرها او لا والاول منها ان اختص بالثقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو
علم المساحه والثاني منهما فاما ايجاد الالات او لا الثاني علم انباط المياه والالات
اما تقديريه او لا والتقديريه اما ثقليه وهو جر الاثقال او زمانيه وهو
علم البنكابات والتي ليست تقديريه فاما حربيه او لا والثاني علم الالات الروحانية
فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم علم عقود الابنيه علم يتعرف منه
احوال اوضاع الابنيه وكيفية شق الانهار وتنقية القنى وسد البثوق وتنضيد
المساكن ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي القلاع وفيه

كتاب لابن هيثم وكتاب للكرجي علم المناظره علم يتعرف منه احوال المبصرات في
كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلاف اشكالها واوضاعها
وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من
احوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيده والمرايا المحرقه ومن الكتب
المختصره فيه كتاب اقليدس ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير ومن المبسوطة
كتاب ابن الهيثم علم المرايا المحرقه علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة
والمنعكسة والمنكسره ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقه
بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن
والقلاع وقد كانت القدما تعمل هذه المرايا من اسطحة مستويه وبعضهم يعملها
مقعر كره الى ان ظهر ديوقلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعره بحسب القطع
المكافي فانها يكون في نهاية القوة والاحراق وكتاب ابي علي بن الهيثم في المرايا
المحرقه على هذا الراي علم مراكز الاثقال علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل
الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته
كيفية معادلة الاجسام العظيمه بما هو دونها لتوسط المسافه كما في القرسطون وفيه
كتاب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد
علم المساحه علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من
الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن
وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن محلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب
لابن المختار ومن المبسوطة كتاب ارشميدس علم انباط المياه علم يتعرف منه كيفية
استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته احيا الارضين الميتة وافلاحها
وللكرجي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطيه مهمات هذا العلم

علم جر الاثقال علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات الثقلية ومنفعته نقل الثقل
العظيم بالقوه اليسيره وقد برهن ايرن في كتابه في هذا العلم على نقل ماية الف
رطل بقوة خمس ماية رطل علم البنكابات علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات
المقدرة للزمان ومنفعته معرفة اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب
واجزا فلك البروج والعرب ما استغنوا بالالات التي يتحرك بانسراب لما منها عن غيره
لمناسبتها الاوضاع الفلكية في الصورة ولما يفيد الذهن من الارتياض عليها وعملها
وكتاب ارشميدس فيها هو العمدة علم الالات الحربية علم يتبين منه كيفية ايجاد
الالات الحربية كالمجانيق وغيرها ومنفعته شديدة الغنا في دفع الاعدا وحماية المدن
ولبني موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد علم الالات الروحانية علم يتبين فيه كيفية
ايجاد الالات المرتبة على ضرورة عدم الخلا ونحوها من الات الشراب وغيرها
ومنفعته ارتياض النفس بغرايب هذه الالات كقدحي العدل والجور والسرج
القطارة وامثال ذلك واشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى وفيه
كتاب مختصر لفيلن وكتاب مبسوط للبديع الجزري فهذه الفروع الهندسية القول
في الهيئة وهو علم يعلم منه احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية واشكالها
واوضاعها ومقاديرها وابعاد ما بينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها
وموضوعه الاجسام المذكورة من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها
واجزاؤه الاصلية اربعة الاول يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عند بعض
ونسبها وبيان انها متحركة وان الارض ساكنة الثاني يتبين فيه حركات الاجرام
السماوية وانها كلها كرية وكم هي وكيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها
والسبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج في كل وقت ولو
احق الحركات السماوية مثل الخسوف والكسوف وغيرها الثالث يبحث فيه عن الارض

والمعمور منها والخراب وقسمة المعمورة بالاقاليم واحوال المساكن وما يلزمها
من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الايام والليالي
الرابع يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب وابعادها ومساحة الافلاك ومن الكتب
المختصرة فيه المجسطي للابهري ومن المبسوطة القانون المسعودي لابي الريحان
البيروني وشرح المجسطي للتبريزي وهذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لان مقدمات
براهينها هندسية اما الكتب المجردة في هذه المقتصر فيها على تصور هذه الامور دون
التصديق فمن المختصرة التذكرة للخواجه نصير الدين الطوسي ومن المتوسط هيئة
العرضي ومن المبسوطة نهاية الادراك للقطب الشيرازي ولم تزل القدما تقتصر
من هيئة الافلاك على دواير مجردة حتى صرح ابو علي بن الهيثم بجسميتها وذكر لوازمها زمها
واحوالها وتبعه في ذلك المتاخرون ولبطليموس في احوال المساكن والاقاليم
كتاب يعرف بجغرافيا تام في معناه الا ان اكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسما
اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق
فيه مخالفة لقسمة الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفا بالمسالك والممالك بحوية
الافاق فانه عري من علم هيئة الافلاك ومنفعته في ذاته من شرف موضوعاته
ووثاقة ادلته وثبات معلوماته وبما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط
والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ولذلك جا في التنزيل الالاهي ثناء كثيرة
في الحث على النظر في هذا العلم وموضوعاته وايضا بما ينبه القوة الفكرية و
بالنسبة الى ضبط احوال الازمنة فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات واحوال
الطب واحكام النجوم واعمال السحر والفلاحة وقد فصل العلما النظر في علم النجوم
الى واجب ومندوب ومباح ومكروه ومحظور فالواجب النظر للاستدلال
على اوقات العبادة والمندوب النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه

وكمال قدرته **والمباح** النظر من حيث انها موثرة بالطبع باجراء العادة لا بالطبع
والمكروه اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر
صريح نعوذ بالله منه واما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الزيجات والتقاويم
وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكرة والالات الحادثة عنه وعلم
الالات الظلية وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما يبرهن بالفعل او لا الثاني
كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال والتوصل الى معرفتها بالالات و
الاول منهما ان اختص بالكواكب المتحيرة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو
علم المواقيت والالات اما شعاعية او ظلية فلنرسم هذه العلوم كما تقدم **علم
الزيجات والتقاويم** علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة
منتزعا من الاصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة
بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها
وتغريبها وظهورها واختفائها في كل زمان ومكان وما يلزم ذلك من اتصال
بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى واقرب الزيجات
عهدا بالرصد الزيج الهلاووني واهل مصر في زماننا انما يسيرون ويقيمون
دفتر السنة من زيج لغقوه ولقبوه بالمصطلح **علم المواقيت** علم يتعرف منه ازمنة
الايام والليالي واحوالها وكيفية التوصل اليها ومنفعته معرفة اوقات العبادات
وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من اجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي
منها منازل القمر ومقادير الاظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها
عن بعض وسموتها ومن الكتب المختصرة فيه نفايس اليواقيت ومن المبسوطة جامع المبادي
والغايات لابي علي المراكشي **علم كيفية الارصاد** علم يتعرف منه كيفية تحصيل
مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالالات الرصدية ومنفعته

كمال علم الهيئة وحصول علمها بالعمل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على
نظر هذا الفن وكتاب الالات العجيبة للخازني يشتمل على عملها **علم تسطيح الكرة**
علم يتعرف منه كيفية اتخاذ الالات الشعاعية ومنفعته الارتياض بعلم هذه الالات
وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل
بها الى استخراج المطالب الفلكية ومن الكتب القديمة فيه **كتاب** تسطيح الكرة
لبطليموس والمحدثة الكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني والالات التقويمية
للمراكشي **علم الالات الظلية** علم يتعرف فيه مقادير ظلال المقاييس واحوالها
والخطوط التي ترسم اطرافها ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الالات
كالبسايط والقايمات والمايلات من الرخامات ولابراهيم بن سنان الحراني
فيه كتاب مبرهن فهذه العلوم الفرعية الفلكية **القول في العدد** ويسمى
الارثماطيقي وهو علم يتعلم منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها
من بعض **وموضوعه** الاعداد من جهة لوازمها وخواصها وتنقسم الى جزئين
الاول منهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها
وثانيهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي
والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما سبيله ان يستخرج منها
وهذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه من غيره ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند
في علم العدد ومن المتوسطة الارثماطيقي الذي منه جملة كتاب الشفا ومن المبسوطة
كتاب نيقوماخس الجهراسيني والدارسطوطاليس ومنفعته ارتياض الذهن بالنظر
في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمه في التعليم على ساير
العلوم ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد
تنشا عن الواحد وليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل وبالنسبة الى ما يتفرع

من خواصه كالاعداد المتحابة وغرايب الاوفاق وبالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه و
هي ستة الحساب المفتوح وحساب التخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب
الخطائين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار وذلك لانه اما ان يبحث
عن الاعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها او المجهولة والاول ان لم يتقيد برقوم خطية
بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب التخت والميل واما
الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات واما ان يتوقف
على تناسبها اولا والاول ان اختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطائين والا
الجبر والمقابلة واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلزمه الدور ظاهرا ولا والاول
حساب الدور والوصايا والثاني حساب الدرهم والدينار ولنرسم كل واحد منها
علم الحساب المفتوح علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات
الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب منفعته ضبط المعاملات وحفظ الاموال
وقضاء الديون وقسمة التركات وغيرها ويحتاج اليه في العلوم الفلكية
وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في ساير العلوم وبالجملة فلا يستغني عنه ملك ولا
سوقة وزاده شرفا بقوله تعالى وكفى بنا حاسبين وقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب و
وقوله تعالى فاسأل العادين ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن يحيى الموصلي ومختصر لابن
فلوس الماردينى ومختصر للسموال يحيى المغربي ومن المتوسطة الكافي للكرجي ومن المبسوطة
الكامل لابي القاسم بن السمح وبرهن على ساير ابوابه بالبراهين العددية السموال المغربي
علم حساب التخت والميل علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم
تدل على الآحاد وتغني عما بعدها بالمراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند
ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصا الفلكية ومن الكتب الشاملة فيه
كتاب للخواجه نصير الدين الطوسي ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال الحسابية

فمنها قريبة الماخذ كطرق ابن الياسميني ومنها بعيدة كطرق ابن الحصار
ولابن الهيثم كتاب برهن فيه على اصول الاعمال ببراهين عددية **علم الجبر والمقابلة**
علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها بمعلومات تخصها
ومعنى الجبر انه اذا كانت مقادير اردت معادلتها لمقادير اخر وفيها استثناء فيرفع
ذلك الاستثناء بزيادة الناقص فيزاد في الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة
ومعنى المقابلة اسقاط الزايد من احد الجملتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة و
سمي المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة ومنفعته استعلام المجهولات
العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن ومن الكتب المختصرة فيه
نصاب الجبر لابن فلوس الماردينى والمفيد لابن يحيى الموصلي ومن المتوسطة
كتاب المظفر الطوسي ومن المبسوطة جامع الاصول لابن المحلي والكامل لابي شجاع
ابن اسلم وبرهن السموال على مسايله بالبراهين العددية وبرهن عليها ابن الهيثم بالبراهين
الهندسية **علم حساب الخطائين** علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن
صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة الا انه اقل عموما منه
واسهل عملا وانما سمي حساب الخطائين لانه يفرض فيه المطلوب شيا ويختبر فان
وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطا وفرض المطلوب شيا آخر ويختبر فان وافق فذلك
والا حفظ الخطا الثاني واستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين
وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطا
واحد ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المعري وبرهن ابن الهيثم على طرقه
علم حساب الدور والوصايا علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي
النظر ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة من صوره مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة
درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المذكور

ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الهبة تمضى من المائة فى ثلثها فاذا مات
المعتق رجع الى السيد نصف الجابر بالهبة فزداد ماله فزداد مال المعتق فزداد
السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجابر بالهبة وظاهر
ان منفعته جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه كتاب لافضل الدين
الخونجى علم حساب الدرهم والدينار علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية
التى تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدراهم
والدينار والفلس ونحوها ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فى ما يكثر
فيه اجناس المعادلة ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس المارديني ومن الكتب
المختصرة الجامع لفنون علم الحساب الاحاب للمغربى ومن المتوسطة الرسالة الشاملة
للخرقى ومن المبسوط الكافى للسموئل المغربى القول فى علم الموسيقى وهو
علم يعلم منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تاليف اللحون وايجاد الالات الموسيقا
وية وموضوعه الصوت من جهة تاثيره فى النفس باعتبار نظامه فى طبقته وزمانه
واجزاؤه خمسة الاول فى المبادى وكيفية استنباطها الثانى فى النغم واحوالها
والنغمة صوت لابث زمانا ما يجرى للالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسايطها
سبع عشرة نغمة وادوارها اربع وثمانون دورا اخذا الفرس منها اثنى عشر دورا لقبوا
بها البردوات واسماها عشاق نسوى بوسليك رست عراق اصفهان كوچك بزرك
زنكوله رهاوى حسينى حجازى واتبعوها بستة ادوار لقبوها الاوازات
وهى شهناز مايه سلمك نوروز كردانية كوشت والعرب كانت تنسب النغمات
الى شدود العود لشهرته الجزء الثالث فى الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت
وادوار الايقاعات عند العرب ستة الثقيل الاول والثانى والماخورى و
الرمل وخفيفه والهزج والفرس تقتصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بالاصل

وهو قريب من الثقيل الاول وضرب يعرف بالمخمس وهو قريب من الماخورى
وضرب يعرف بالتركى وضرب يعرف بالفاختى وهو من الفروع الجزء الرابع
فى كيفية تاليف الالحان وبيان الملائم منها الجزء الخامس فى ايجاد الالات
الموسيقاوية وتقديرها وانما وضعوا هذه الالات لضرورة منفعة اما
الضرورة فاشتغال الاصوات الانسانية بالتنفس ونحوه فيتخللها فترات فتخل
باللذة واما المنفعة فما وجد فى بعض الالات مما ليس فى الطبيعة فلم يحسن
الاخلال به وكتاب ابى نصر الفارابى اشهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقى الذى
من جملة كتب الشفا جامع لمعانى كتاب ابى نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزة
ولصفى الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قرة الصابى مختصر فى فن
الايقاع والكتب المصنفة فى هذا العلم انما تفيد امورا علمية فقد وذلك لان
صاحب الموسيقى العملى انما يتصور للانغام وايقاعها واحوالها على انها مسموعة
من الالات التى اعتاد سماعها منها اما الطبيعية كالحلوق الانسانية واما
الصناعية كالالات الموسيقاوية والنظرى انما ماخذها على انها مسموعة
على العموم من اى الة اتفقت لا على انها فى مادة ولا الة معينة وهذا امر معقول
لا يفيد من اول عمل ومنفعته بسط الارواح وتعديلها وتقويتها وقبضها
ايضا لانه يحركها اما من مبتداها فتحدث السرور واللذة ويظهر الكرم والشجاعة
ونحوها واما الى مبداها فيحدث الفكر فى العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك
يستعمل فى الافراح والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل فى الماتم وبيوت العبادات
اخرى اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان وبين حركات الافلاك
فيشبه ان يكون رمزا فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها وهذا
اخر القول فى العلوم الرياضية وهو تمام الكلام على العلوم النظرية فلنقل فى
الجادم

العمليه القول في علم السياسه وهو علم يعلم منه انواع الرياسات و
الاجتماعات المدنيه واحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات المدنية الفاضله
والمرديه ووجه استبقا كل واحد منهما وعلة زواله ووجه انتقاله وما ينبغي ان يكون
عليه الملك في نفسه وحال اعوانه وامر الرعيه وعمارة المدن وهذا العلم وان كان
الملوك واعوانهم احوج اليه فلا يستغني عنه احد من الناس فان الانسان مدني
بالطبع ويجب عليه اختيار المدينة الفاضله سكنا والمهجرة عن الموذيه وان
يعلم كيف ينفع اهل مدينته وينتفع بهم وانما يتم ذلك بهذا العلم وكتاب السياسة
لارسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات وكتاب اراء المدينة الفاضله
لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه القول في علم الاخلاق وهو علم يعلم منه انواع
الفضايل وكيفية اكتسابها وانواع الرذايل وكيفية اجتنابها وموضوعه
الملكوت النفسانية من الامور العاديه ومنفعته ان يكون الانسان كاملا
في افعاله بحسب امكانه لتكون اولاه سعيده واخراه حميده ومن الكتب المختصره
فيه كتاب الشيخ ابي علي بن سينا ومن المتوسطة كتاب الفوز لابي علي مسكويه ومن
المبسوط كتاب للامام فخر الدين الخطيب القول في علم تدبير المنزل وهو علم
يعلم منه الاحوال المشتركه بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب
فيها وموضوعه احوال الاهل والخدم ومنفعته انتظام احوال الانسان في منزله
ليتمكن من كسب السعاده العاجلة والاجلة واشهر كتب هذا العلم كتاب
بروسن وهذه العلوم الثلاثه اعني السياسة والاخلاق وتدبير المنزل
ينتفع فيها بالاطلاع على السير الفاضله المحموده للملوك وغيرهم ولا انفع من
السيرة النبويه على صاحبها افضل الصلاه والتحية فهذا ذكر العلوم الاصليه
والفرعيه التي وفت بادراكها القوة البشريه وما اوتي العالمون من العلم

غير

غير القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل خاتمة الرساله انه لما كان الغرض من
هذه الرساله ارشاد المتعلم الى ما هو اهم في التعلم فاكثر من يحتاج اليها المبتديون
لطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدي الى تفسيرها فافردتها بذكر لئلا
يحتاج الناظر في هذه الرساله الى كتاب آخر في فهمها وهذه الالفاظ هي العلم والحد
والرسم والكليات الخمس والمقولات العشرة فلنذكر رسومها واقسامها العلم
حصول صورة الشي في الذهن فان حصل ساذجا اي غير مقترن بحكم ايجابي او سلبي
فهو التصور وان اقترن بحكم على شي بانه كذا او ليس كذا فهو العلم التصديقي و
التصديق واليقيني منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لا يمكن ان يكون الا كذا
اعتقادا خارجيا مطابقا لما عليه في نفس الامر وربما يخص ادراك الكليات
بالعلم وادراك الجزئيات بالمعرفه والمراد بالذهن قوة للنفس معدة لاكتساب
المجهولات الحد هو القول الدال على حقيقة الشي والتام منه ما يتالف من جنسه القريب
وفصله الرسم يعرف الشي تعريفا غير ذاتي لكنه خاص والتام منه ما يتالف من جنس
الشي وخاصته الكليات الخمس منها ثلاثة ذاتيه وهي النوع والجنس والفصل واثنان
عرضيات وهما الخاصه والعرض العام النوع يقال عند العامة على صورة كل شي
وخلقته وعند الحكما يقال على معنيين عام وخاص فالعام هو الذي يقال الجنس عليه
وعلى غيره قولا اوليا ويسمى النوع الاضافي والخاص هو المقول على كثيرين متفقين
بالحقايق في جواب ما هو سواء كانت الكثرة بالفعل وبالقوة وهذا هو اخص كليا
ويقال له نوع الانواع الجنس يقال عند العامة على المعنى الذي يشترك فيه كثيرون كالابويه
والبلديه والاب والبلد وعند الحكما هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب
ما هو ومنه قريب ومنه بعيد واعمها يسمى جنس الاجناس الفصل يقال عند الحكما على معنى
اول عام وعلى معنى ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شي عن شي شخصيا كان او

كليا

والمعنى الثانى خاص واخص منه فالخاص هو المجهول للازم من العرضيات كانفصال
الانسان عن الفرس بانه بادى البشره وخاص الخاص هو تمام الجزء المميز وهذا هو احد
الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع الخاص يقال ايضا على معنيين احدهما ما يخص
شيا ما على الاطلاق وبالقياس الى شى غيره وثانيهما ما يقال على افراد حقيقة ولحرح
قولا عرضيا وهذا هو احد الكليات العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقايق
عرضيا ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك
خاصة البادى البشره عرض عام المقولات العشر هى الجوهر واعراضا التسع التى هى الكم
والكيف والاضافه والاين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر
يرسم بانه الموجود لا فى موضوع ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التى اذا وجدت كان وجوده
لا فى موضوع والمراد بالموضع هاهنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه واقسامه
خمسة الجسم والهيولى والصوره والعقل والنفس وقد يطلق الجوهر ويراد
به ذات الشى وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لا تحتاج ذاته فى الوجود الى ذات اخرى
تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قايم بنفسه ويقال
جوهر لما كان بهذه الصفه ومن شانه ان يقبل الاضداد بتعاقبها عليه ويقال جوهر
لكل ما وجوده ليس فى محل والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة
الصورة الجسميه ويقال هيولى لكل شى شانه ان يقبل كمالا ليس فيه ويقال على كل
شى موضوع يقبل الكمال باحتماله الى غيره يسيرا يسيرا كالمنى والمراد بالصورة
الحقيقة التى تقوم المحل الذى لها وترسم بالموجود فى شى آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده
مفارقا له ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشى كيف كان وعلى الكمال الذى فيه
يستكمل النوع استكماله الثانى وعلى الحقيقة التى تقوم النوع والمراد بالعقل الجوهر
المجرد عن الماده وعلايقها ويقال عقل لصحة الفطرة الاولى ولما يكتسب

الان

الانسان بالتجارب ولهيه محموده فى حركات الانسان وسكوناته ويقال عقل
نظرى وعقل عملى وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولانى للقوة المستعدة
لقبول ماهيات الاشيا مجردة عن المواد وعقل بالملكه لاستكمال هذه القوة
وعقل بالفعل لاستكمال النفس لصور معقوله وعقل مستفاد للماهيات المجرده
المرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج والمراد بالنفس جوهر غير جسم
هو كمال الجسم محرك له بالاختيار عن مبدا عقلى ويقال لكمال جسم طبيعى
الى ذى حياة بالقوة ويقال نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسميه التى هى كمالات
مدبره للاجسام السماويه المحركة لها على سبيل الاختيار وبازا هذه عقل الكل
ويقال نفس كليه للمعنى الذى يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصه بشخص
وبازا هذه العقل الكلى الكم هو العرض الذى يقبل لذاته المساواة والتفاوت
والتجزى وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمى
والزمان والمنفصل هو العدد والكيف هيئة قارة فى الجسم لا يوجب اعتبار
وجودها فى الجسم قسمة ولا نسبه واقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم
كالتربيع والاستقامه والزوجية والفرديه وثانيها الانفعالات كالالوان
والطعوم والاراييح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها
وثالثها القوة واللاقوه ورابعها الحال والملكه الاضافه حال يعرض للشى بسبب
كون غيره فى مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك كالابوة والبنوه
الاين هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه فيه ومنه اول ككون الماء فى الكوز
ومنه ثان ككون زيد فى الدار وهو غير حقيقى المتى حالة تعرض للشى بسبب نسبته
الى الزمان وكونه فيه او فى طرفه الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه
بعضها الى بعض نسبة تتخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربع والافتراش

الملك ويسمى الجدة هو كون الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله
كالتقمص ان يفعل هو كون الشيء بحيث يوثر في غيره اثرا غير قار الذات كالقطع
ان ينفعل هو كون الشيء متاثرا عن غيره كالانقطاع وهذه المقولات شاملة
لجميع الموجودات الممكنة وليكن هذا اخر الكلام في هذه الرسالة والصلوة
والسلام على من به ختمت الرسالة والحمد لولي الحمد اولا واخرا

بيانات المخطوط

اسم الكتاب : ارشاد القاصد
اسم المؤلف : محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ابن الاكفاني ت749هـ
المقدمة
فان بنا حاجة الى تكمل نفوسنا البشرية وقواها النظرية والعملية اذا كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية ولما كان هذا انما يتم بالعلم
الخاتمة
... كالتقمص ان يفعل هو كون الشى بحيث يوثر فى غيره اثرا ... كالقطع ان يفعل هو كون الشيى متاثرا من غيره كالانقطاع
... والحمد لولى الحمد
رقم النسخة: 333387/معارف عامة
عدد الأوراق: 37 ورقة/ورقات
عدد الملفات المرفقة : 4 ملف/ملفات
ملاحظات : الكتاب مطبوع بعنوان ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
مصدر المخطوط : موقع مخطوطات الأزهر الشريف مصر جزى الله القائمين عليه خيرا
المصدر المنزل منه : ملتقى اهل الحديث بارك الله فيه وفي أهله
عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر:
http://www.alazharonline.org

اخوكم
أبو يعلى البيضاوي
عفر الله له ولوالديه